

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

قسم اللغة والأدب

العربي

كلية الآداب

واللغات



القيم الوطنية في شعر الأطفال "نماذج مختاره"

منكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص : دراسات جزائرية

إشراف:

د. شابي سعاد

إعداد الطالبتين:

- بريكال حميدة

- بوسته رقية

السنة الجامعية: 1437/1436 هـ - 2015-2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

قسم اللغة والأدب

العربي

كلية الآداب

واللغات



القيم الوطنية في شعر الأطفال "نماذج مختارة"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص : دراسات جزائرية

إشراف:

د. شابي سعاد

إعداد الطالبتين:

- كـ بريكال حميـدة

- كـ بوستـه رقـية

السنة الجامعية: 1436/1437-2015-2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إِهْدَاء

بسم الله نحمده على سواعغ النعماء وجزيل العطاء وأصلي

وأسلم على سيد الخلق وصفوة أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم ما تحرك اللسان

بذكره و سارت بأخباره الركبان وردد حديثه الإنس والجان:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهم الله تعالى:

((وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا)). الإسراء الآية 23.

إلى التي وهبتي أكثر مما تستطيع... فوهبتها ما أستطيع

إلى التي أفت عمرها من أجلي ونورت طريقي

لكي أصل: الغالية أمي أمي أطال الله في عمرها

إلى من قهر المعانات وذاق مر الحياة وحلوها من أجل تحقيق أمالى

أبي الغالي رحمه الله

إلى من يجري في عروقي حبهم وينبض قلبي بحبهم إخويٍّ وأخواتٍ كل باسمه

إلى الأهل والأقارب

إلى جميع الأصدقاء والأحباب

إلى كل من يحمل لقب: بريكان وطكان .

إلى من جمعتني بهم الأقدار وقربتني إليهم السنين أصدقاء الحياة الجامعية

إلى كل من علمني حرفاً

إلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل وتحملت معى أعبائه الزميلة رقية

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بالجهد القليل أو بكلمة طيبة.

بِرِّيَّةٍ

إِهْدَاء

صلى الله على الحبيب المصطفى وسلم

أهدي حصيلة هذا العمل المتواضع :

إلى الذين قال الله في حقهم

"ولا تقل لهم أفي ولا تنهرهما وقل لهم قولاً كريماً"

إلى من وهبته لي حنانها ورق لي قلبها

وجعل الله الجنة تحت أقدامها ولم تنسني يوماً بدعائهما: أمي الحنون

إلى من غرس في نفسي حب طلب العلم وكان لي درباً في نيل العلي: أبي الغالي

إلى من بدأت حياتي معهم وألفت العيش بينهم، أخواتي و أخواتي رعاهم الله كل باسمه(عائشة — فاطمة —

إلهام — آمال — عبد الطيف — عبد المادي — عبد العزيز)

إلى جدي وجدتي تغمدهم الله برحمته

إلى أعمامي وعماتي وأحوالتي وحالاتي وأبنائهم وكل من يحمل لقب بوسته — شيلي

إلى من رافقني في هذا العمل الصديقة حميدية

إلى كل من علمني حرفاً معلماً كان أو أستاداً من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

وكل صديقاني كل باسمه

إلى سكان أولف وخصوصاً من يسكن تقطن

رقية

إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وطلبتها

شُكْر و عِرْفَان

قال تعالى " ربِّي أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّذِي وَأَنْ أَعْمَلْ صَاحِحًا تَرْضَاهُ " .

الشُّكْر لِلْمُوْلَى تَبَارَكْ وَتَعَالَى عَلَى تَوْفِيقِه لَنَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ كَمَا نَتَقْدِمُ بِالشُّكْر إِلَى كُلِّ مَنْ :

أَسْتَاذُنَا الْمُشْرِفَةِ الَّتِي أَطْرَتْ هَذَا الْعَمَلَ بِتَوْجِيهِهِ وَمَلَاحِظَاتِهِ .
مَعْلِمِنَا وَأَسْتَاذُنَا الَّذِينَ تَعَهَّدُوا بِالتَّرْبِيَّةِ قَبْلَ التَّعْلِيمِ .
مَشَايِخُنَا بِالْمَدْرَسَةِ الْقُرْآنِيَّةِ .

اللَّجْنَةُ الْمَنَاقِشَةُ الَّتِي وَافَقْتُ عَلَى مَنَاقِشَةِ هَذَا الْمَوْضُوعِ .
أَسَاتِذَةُ قَسْمِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا .

إِلَى مَنْ أَبَى إِلَّا أَنْ تَظَهُرَ بِصَمْتِهِ فِي هَذَا الْعَمَلِ كِتَابَةً وَإِخْرَاجًا
وَفَقْهَ اللَّهِ وَحَقَّقَ مَنَاهُ

إِلَى كُلِّ مَنْ أَعْانُونَا مِنْ قَرِيبٍ أَوْ مِنْ بَعِيدٍ جَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْرًا

ادیة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بكمديه واتبع سنته واقتدى أثره إلى يوم الدين، أما بعد، فقد تعددت الفنون والأداب، وجال فيها المبدعون كتاباً وشعراً يابداً عاهم، فاستمالوا بها القراء، ومن هذه الآداب نجد أدب الطفل الذي شخص لفئة خاصة وهي "الأطفال" لما لهم من مكانة خاصة في المجتمع، فأبدع فيه عدة شخصيات شعراً ونشرأً معالجين من خلاله موضوعات متعددة، ومن هذا المنطلق اخترنا أن يكون عنوان "القيم الوطنية في شعر الأطفال" موضوعاً لبحثنا، ولهذا الموضوع أهمية كبيرة تكمن في كونه يكشف لنا عديد النقاط من بينها: قدرته على رسم الابتسامة والفرحة على وجوه الأطفال، ورسم عالمهم مليء بالأحلام البسيطة، ولكن كان لكل باحث غاية يرمي للوصول إليها فإن غايتها من البحث كان لغرض تحقيق بعض الأهداف أو لها وأهمها محاولة لفت الانتباه إلى هذا الأدب على مستوى الدراسات، والتأكد على أهمية الإسهامات العربية الفاعلة في مجال أدب الأطفال، إضافة إلى ذلك استخدام هذا الأدب كوسيلة ل التربية النشء تربية هادفة، كذلك التنبيه إلى أهمية مراعاة أعمار الأطفال وميلهم في كتابة شعر هادف لهم وإنتاج كتب تستدعي اهتمامهم ورغبتهم في القراءة.

فالأنشيد والمقاطعات الشعرية والأغاني، من الأمور المحببة للأطفال، ولا سيما إذا كانت مكتوبة خصوصاً أنها توفر لهم الاستمتاع والفرح والغناء في جو من المرح والتفاعل الإيجابي وهذا كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع، ولما للموضوع من وقع في نفوس الأطفال وفي نفوسنا كذلك، وعلى نفوس ذوي الضمائر الحية العاشقة للوطن، وكذا شساعة الموضوع الذي يرمي إلى تساؤلات عدّة منها: بما يتميز شعر الكبار عن شعر الصغار؟ وفيما تتجلّى القيم الوطنية في شعرهم؟ أو بالأحرى ما السمة التي تقدمها للطفل؟ وهل هذه القيم تتوقف على الوطن الأم أم تتعدي إلى الأوطان الأخرى؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه وفق خطة تضمنت مقدمة وقد ارتكز على ثلاثة فصول سبق لها التمهيد عرضنا فيه لحة عن أدب الأطفال وأهدافه، ثم الفرق بين الشعر الموجه للصغار والشعر الموجه للكبار، كما أشير فيه إلى أهمية شعر الأطفال وآخر ما عرض في هذا مدخل إشارات خفيفة إلى موضوع بحثنا. أما في الفصل الأول، ففيه عرضنا ماهية شعر الأطفال ونشأته في الجزائر ما قبل الاستقلال وما بعد الاستقلال، وهو بدوره قسمناه إلى ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول تحدثنا عن مفهوم شعر الأطفال لغة واصطلاحاً، وعرضنا في المبحثين الثاني والثالث إلى بداية نشأة هذا الشعر في الجزائر ما قبل الاستقلال وما بعد الاستقلال مع تطوره وإسهامات الشعراه فيه .

أما الفصل الثاني، فقد ضم في ثياته بعض مميزات وخصائص، وموضوعات شعر الأطفال، فالمبحث الأول سرداً فيه مميزات شعر الأطفال، والمبحث الثاني موضوعاته، أما المبحث الأخير فتضمن أهم أعلام شعر الأطفال البارزين على الساحة الشعرية.

وأما الفصل الثالث ، فكان مخصصاً للتطبيق على نماذج مختارة، المبحث الأول تضمن القيم الوطنية، والمبحث الثاني نماذج مختارة، منها نموذج كامل كيلاني، ونموذج سليمان العيسى، وغيرها من النماذج، و خلمنا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج.

وطبيعة الموضوع فرضت علينا اتباع المنهج الوصفي التحليلي المناسب مع طبيعة الدراسة، - بالرغم من أن الفصل الأول كان عبارة عن سرد تاريخي (المنهج التاريخي) لنشأة شعر الأطفال في الجزائر - وقد واجهت طريقنا أثناء البحث عقبات من أهمها قلة مراجعه ورغم وجود دراسات كثيرة في الوطن العربي عن أدب الأطفال لكننا لم نستطع الحصول عليها لعدم توفرها في المكتبة على مستوى المنطقة، ورغم ذلك فإن المراجع القليلة المتخصصة التي حصلنا عليها كانت كافية للسير بالموضوع نحو غايته المرجوة وتكتفي الإشارة إلى أهم هذه المراجع من بينها: سمير عبد الوهاب أحمد (أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، محمد حسين بريغش (أدب الأطفال أهدافه وسماته)، سميح أبو مغيلي وآخرون (دراسات في أدب الأطفال)، أحمد فضل شبلول (أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وآراء)، أحمد زلط (أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل)، وبعض المراجع من بينها، الخليل بن أحمد الفراهيدي (كتاب العين)، علي بن محمد الشريف الجرجاني (كتاب التعريفات)، مجدي وهبة (معجم مصطلحات الأدب)، ابن منظور (لسان العرب) وفي الأخير نسأل الله المولى عز وجل التوفيق والسداد، كما نتوجه بفائق الشكر وعظيم الثناء إلى الأستاذة الفاضلة دكتورة شالي سعاد التي لم تبخل علينا بالنصائح والتوجيه والإرشاد لمواجهة الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازه.

الطالبان: بوسته رقية وبريكال حميدة

أدار في: 2016/04/13

مدخل:

لمسة عن شعر الأطفال

لقد اهتم العرب قبل الإسلام وبعده بشعر الأطفال، فهم يغنوون للأطفال ويترنمون لهم بشعر جميل منذ أن كانوا في المهد لتنويعهم أو مداعبتهم، ورددوا في ذلك أشعاراً كثيرة، وكان "الفاروق - رضي الله عنـ" قد أوصى أن يُعنِي المربون بتعليم الأطفال الشعر ، وجاء في كتب الأقدمين ما يفيد بأهمية الشعر، وضرورة رواية الأطفال له، بعد اختيار مناسب لأعمارهم والمؤثر في تربيتهم وأوصى أكثر المربين برواية الشعر وبينوا أهميته للأطفال كابن "حرم" والشعر بالنسبة للأطفال مهم لأنه يثير الخبرات ويزيد من التجربة ويربي الإحساس والذوق ويضفي كثيراً من الصور الجميلة والرؤى العذبة على صور التعبير، وينشط خيال الطفل ويساعده على اكتشاف جمال المنظر والتعمق بالإحساس به.¹

وليس الغاية فقط تقديم شعر للأطفال، بل يجب أن يكون شعراً يحبه ويتدوّقه الأطفال ويشعرون به حين يقرؤونه أو يسمعونه، فالشعر الجميل هو خلاصة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع والعاطفة والفكر وذلك يتطلب أنماطاً مركبة من الكلمات على درجة من الترتيب، أكثر من النثر فكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها وفي دقة لموسيقاها لأن الشعر هو اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة، وشعر الأطفال يزيد من التجربة ويفيد بها بأبعاد وراء نطاق الممكن، والعقل لل المستمع والقارئ، ويمكن للشعر أن يلقي الضوء على الأحداث اليومية والأحداث العادية، ويعمقها ويتناولها بطريقة جديدة، ذلك لأن الشعر لا يعكس الحياة فحسب ولكنه فوق ذلك يظهرها في أبعاد جديدة.²

فالطفل يميل فطرياً للشعر والغناء، ولذلك ينبغي استغلال هذه الظاهرة لصقل ملكاته، وتنمية الحس الجمالي عنده وتربيته على شتى الاتجاهات الحميدة والآداب الفاضلة، مع تلبية جانب من حاجاتهم العاطفية، ويسهم في نموهم العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي³.

فالشعر من الأشياء التي تعلق في الذهن وترسخ في القلب وتظل جذوها تتلألأً أنواراً في ركن من الوجود. فشعر الأطفال استطاع من خلاله الشاعر العربي تضمين موضوعات الحياة الكثيرة، وقدّمها في قالب تضمن جوانب وجودية غزيرة من تاريخية ودينية وواقعية وإنسانية وفكريّة ...

وتعود الأسرة والمدرسة النواة الأولى التي يتلقى فيها الطفل تكوينه النفسي والأخلاقي، وتشكل فيه ملامح شخصيته، لذلك تعد التربية هي الوسيلة الأساسية التي تكون شخصية الطفل، إذ عن طريقها يستطيع الطفل أن

¹ محمد حسن بريغش : أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة بيروت، ط 2 (1996_1416)، ص-233 .

² عبد الفتاح معال : أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 2 ، 1988 ، ص 92 .

³ محمد حسن بريغش : أدب الأطفال أهدافه وسماته، (مرجع سابق)، ص 234 .

لّة عن شعراً للأطفال

يتمثل قيم المجتمع ويحافظ عليها، فالأسرة والتربيـة يسهمان في تنشـئة و إكتساب الطـفل قـيم أساسـية وأصـيلة تجعلـه يتـثبت بـدینـه الإـسلامـي الحـنـيف وبلغـته العـربـية وـبـماضـيه التـارـيخـي.

يعتبر النشيد الوطني من أحسن الأناشيد الوطنية في العالم العربي لحناً وإيقاعاً وتقديعاً وقصيدة وتعبيرات تصويراً وثورية وموسيقاً وتغييراً.

فالشعر الموجه للأطفال نقصد به الذي ينظمه الشعراء الكبار للأطفال وليس الشعر الذي ينظمه الأطفال أنفسهم. وليس جديدا علينا إذا سمعنا عن شعراء الأطفال يكتبون بأنفسهم أجمل القصائد المعبرة عن صدق الأحساس وأعمق المشاعر، من هذا المنطلق تبادرت للأذهان وجود نقاط اختلاف بين الشعر الموجه للأطفال والشعر الموجه للكبار؟

اتفق أدب الأطفال مع أدب الكبار في الجوانب الفنية الخاصة بالأداب، ولكن أدب الأطفال مختلف في الأسلوب حيث يحتاج إلى: البساطة في الأسلوب، اللغة السهلة الملائمة للأطفال ويدرك "الدكتور حسن شحاته" أوجه اختلاف أدب الأطفال عن أدب الكبار تلخصت في:

- بساطة الفكرة التي يدور حولها شعر الأطفال، وأن تكون الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوي. المعاني التي تشتمل عليها معانٍ حسية يستطيع الطفل إدراكها لا أن تكون مجردة يستعصي فهمها على الطفل.
- لغته خالية من المفردات غير مألوفة، وأن تكون الكلمات المستعملة في معجم الأطفال.

- يعالج الأحداث اليومية، ويتناول الحيوانات والطقس
- يتناول الفكاهة والمتعة في القصة المسلية للصغار.²

ويتعدد شعر الأطفال أنواعاً شتى، فمنها ما هو وطني وما هو ديني وما هو شعبي وما هو ترفيهي .³
تكمّن أهمية الشعر في كونه يخلق للأطفال الملكة الإبداعية، ويشارك في تنشئتهم وتربيتهم متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، كما يمدّهم بالألفاظ والتركيب التي تبني ثرواتهم اللغوية وأحاسيسهم، وكذلك التذوق الفني والأدبي عندهم.

¹ سليمان العيسى: شعر الأطفال، مجلة المحرر - أبحاث في اللغة والادب الجزائري -، قسم الأدب العربي بسكرة، ص 3-6

² صبري خالد عثمان: القيم التربوية في شعر الأطفال، دار العلم والإيمان للنشر الجلال 2008، ط1، ص 53.

³ حنان عبد الحميد العناني: ادب الاطفال، دار الفكر عمان الأردن، ط(3) 1996-1416هـ، ص 51.

لحة عن شعر الأطفال

كما يساعد الشعر على افتتاح عقلية الطفل وفاعليته مع ثقافة المجتمع، ويعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة، ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية، كما ينقل لهم الأفكار وهذا من خلال تقديم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي.¹

والشعر سواء كان نشيداً أو أغنية أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة، تسهم في تحقيق كثير من الأهداف منها:

— فالشعر يعتبر وسيلة للإمتناع والترفيه وجلب السرور للطفل .
— يمكن اعتباره وسيلة للسمو.

— يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل .
— وسيلة لنمو الطفل وتقويم اتجاهاته وقيمة ومثله العليا .

— يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة والتتغيم في الصوت والكلام.²

بالإضافة إلى هذه الأهداف هناك أهداف تربوية منها : تنمية التذوق الأدبي لدى الطفل، وتعزيز نظره للأطفال إلى الحياة وإمدادهم بالتجارب التي خاضها الآخرون، للاستفادة منها، وإدخال المتعة والسرور والبهجة في نفوس الأطفال ومعالجة الخجل والتعشم الذي يصيبهم.³

¹ سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر عمان، ط 1 (2006م-1426هـ) ط 2 (2009م-1429هـ)، ص 113 .

² المرجع نفسه، ص 113 .

³ المرجع نفسه، ص 114 .



المبحث الأول : مفهوم شعر الأطفال

المبحث الثاني : نشأته ما قبل الاستقلال في الجزائر

المبحث الثالث : نشأته ما بعد الاستقلال في الجزائر

الفصل الأول / شعر الأطفال المفهوم والنشأة

المبحث الأول / مفهوم شعر الأطفال

1/ الشعر:

أ/ لغةً

جاء في لسان العرب للعلامة ابن منظور: ((الشعر من: شَعَرٌ بِهِ وَشَعْرٌ يَشْعُرُ شِعْرًا وَ شَعْرًا وَ شِعْرَةً وَ مَشْعُورَةً وَ شُعُورًا وَ شِعْرَةً وَ شِعْرَةً وَ شِعْرَةً وَ شِعْرَةً وَ شِعْرَةً)).¹

وأشعره الأمر وأشعره به: أعلمته إياه وفي الترتيل: **﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**.

أي وما يدريكم، وأشعرته فشعر أي أدريته فدرى، وشعر به: عقله

(والشِّعْرُ: مَنْظُومُ القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعراً من حيث غالب الفقه على علم الشرع، والعُودُ على المِنْدَل، والنجم على الثُّرِيَا).²)

((أما في معجم الوسيط فجاء: شَعَرٌ: فلان — شِعْرًا: قال الشِّعْرُ ويقال: شَعَرَ له: قال له شِعْرًا. وبه شُعُورًا: أحسن به وعلم. وفلاناً: غلبة في الشعر)).

الشَّاعِرُ: قائل الشِّعْرِ. (ج) شُعَرَاءُ وشِعْرُ شَاعِرٍ: جيد.).³

فكلمة الشِّعْرُ في اللغة جاء مغزاها بمعنى قائل الشِّعْرُ أو ناظمه.

((شَعْرٌ [شِعْرٌ], عَفْيٌ: كثُر شعره وطال).

[شِعْرٌ], نَظَمٌ، قُرَيْضٌ.

[شَاعِرٌ] ناظِمٌ.

⁴ الشعر لغة: العلم.

⁵ شُوَيْرٌ، شُعُورٌ: ضعيف.).

¹ سورة الأنعام: الآية 109، ص 141

² ابن منظور: لسان العرب، (مادة شَعَرٌ)، دار الجليل بيروت، 1408هـ/1988م)، ج 3، ص 2273 – 2274

إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، (مادة شَعَرٌ)، دار الدعوة مصر العربية، مجمع اللغة العربية للمعجمات وإحياء

³ التراث، ج 1، ص 484.

⁴ علي بن محمد الشريف الحرجاني: التعريفات، (مادة الشِّعْرُ)، مكتبة لبنان ناشرون، ط 2000، ص 132

⁵ رفائيل تخلد اليسوعي: قاموس المترادفات والمتجانسات، المطبعة الكاثوليكية — بيروت، ص 110

و((الشعر) واحد (الأشعار) وجمع (الشاعر شُعراً) على غير قياس، وقال الأخفش: (الشاعر) مثل لابن وتأمر أي صاحب شعر وسمى شاعرا لفطنته . وما كان شاعراً(فَشَعِرَ) من باب ظرف وهو يَشْعُرُ. و(المُتَشَاعِرُ) الذي يتعاطى قول الشعر. و(شَاعِرَه فَشَعِرَه) من باب قطع أي غلبه بالشعر. (استُشْعَرَ) خوفاً أضمه .¹)
 ((وجاء في معجم محيط المحيط وشَعَرَ فلان وشَعَرَأيضاًشَعَرَأ وشَعَرَأ قال الشَّعْرُ أو شَعْرُ(من باب نصر) قاله . وشَعَرَ(من باب فضل)أجاده أو صار شاعراً. يقال لم يكن شاعراً وقد شَعَرَ .²)
 أيضاً ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي
 ((شَعَرْتُ بِكَذَا أَشْعُرُ شَعْرًا لَا يَرِيدُونَ بِهِ الشِّعْرَ الْمَبِيتَ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ: فَطَنْتُ لَهُ، وَعَلِمْتُ بِهِ، وَمِنْهُ لَيْتَ شِعْرِي أَيْ عَلِمْتُ، وَمَا يُشْعِرُكَ أَيْ مَا يَدْرِيكَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: شِعْرَتِهِ، أَيْ عَقْلَتِهِ وَفَهْمَتِهِ)).³
 وخلاصة القول: إن مفهوم الشعر من جانبه اللغوي لا يخرج على أن الشعر تطلق على الذي يقول الشعر.

2: الشعر اصطلاحاً

وردت عدة تعريفات لهذا المصطلح من بينها:
 ((الشعر): كلام موزون مُقفى قصداً، وفي اصطلاح المنطقين): قول مؤلف من أمور تخيلية، ويقصد به الترغيب أو التسفير، كقولهم: الحُمْرُ ياقوته سِيَالَة، والعَسْلُ قِيءَ النَّحْلِ. والشِّعْرُ المُشَوَّرُ: كلام بلغ مسجوع يجري على منهج الشعر على منهج الشعر في التخييل والتأثير دون الوزن. ويقال: ليت شِعْرِي ما صنع فلان: ليتني أُعْرِفُ مَا صَنَعَ، (ج) أشعار.).⁴
 الشِّعْرُ: القرىض المحدد بعلامات لا يجاوزها، وسمى شِعْرَالآن الشاعر يفطن بما لا يفطن له غيره من معانيه .⁵
 ((الشِّعْرُ: فن جميل يعتمد على الإيقاع وقد ورد هذا التعريف في معجم مصطلحات الأدب .⁶)
 "الشِّعْرُ": هو فن من فنون الكلام يوحى عن طريق الإيقاع الصوتي واستعمال المجاز، بإدراك الحياة والأشياء إدراكاً لا يوحى به النثر الإخباري.

¹ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، (مادة شعر)، دار القلم بيروت لبنان، ص339

² بطرس البستاني: محيط المحيط، (مادة شعث)، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ط1987، وأعادة الطبع1998، ص468

الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، (مادة شعر)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، المجلد الثاني، ط1(2003 م

³ 337—1424هـ ، ص

⁴ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة شَعَرَ، (مصدر سابق)، ص484

⁵ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، (مصدر سابق)، ص337

⁶ مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان بيروت 1974. ص423

فالشِّعرُ: تعبير عن خلجانات النفس الإنسانية ويحمل في طياته تجربة الشاعر وينقلها إلى السامع ممزوجة بمشاعره وإحساساته، والشعر ركن من أركان الأدب يحرك وجadan الإنسان لما يحمله من صدق في المشاعر ورقة في الأحساس وقدرة الكلمة على التصوير والإبداع.¹

نجمل ما تقدم من تعريفات اصطلاحية في هذا المجال: إن كلمة شعر في معناها هي إحساس وشعور ووجدان وإذا كان النثر تفكيراً فإن الشعر انفعال لما يحمل في طياته من معاني كثيرة، فالشاعر يعتمد بقدر كبير على الإيقاع الصوتي والأحساس والمشاعر التي يريد إخراجها والتعبير عنها بطرق مختلفة.

1: الطفل لغة

أولاً: لغةً

لم تختلف كتب اللغة القديمة والحديثة في تعريفها لمادة ((طفل)), فجاءت بحملها متقاربة في المعنى شكلاً ومضموناً مع اختلاف استخدام الألفاظ .

((الطَّفْلُ)) المولود ما دام ناعماً رَخْصاً . — الولد حي الْبُلوغُ، وهو للمفرد المذكر . (ج) أطفال. وفي الترتيل العزيز: **﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحَلْمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**.²

من هنا يتبيّن لنا أن الطفل غير البالغ شرعاً، هو الإنسان غير المكلف ويعامل في الإسلام معاملة خاصة ومميزة إلى وقت بلوغه، فتسري عليه بعد ذلك جميع التكاليف الشرعية .

وقد يستوي المذكر والمؤنث والجمع . ففي الترتيل العزيز: **﴿لَهُمْ نُخْرِجُكُمْ طَفْلًا﴾** .³ وفيه: **﴿وَالطَّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عُورَاتِ النِّسَاءِ﴾**.⁴

((والطَّفْلُ والطَّفْلَةُ: الصغيران، والطَّفْلُ: الصغير من كُلِّ شيء، بَيْنُ الطَّفْلِ وَالطَّفَالَةِ وَالطُّفُولَةِ وَالطُّفُولِيَّةِ .))⁶

((طفل، ولد، زُغلول

طُفُولَةٌ، صَغِيرٌ، صَبَّا، وُلُودِيَّةٌ .))⁷

((وفي المغرب العربي **الطِّفل الصُّبُّي** حين يسقط من البطن إلى أن يحتلم؛ ويقال جارية طفل وطِفلة والطِّفل أيضاً الحاجة والليل والشمس قرب الغروب .

¹ ينظر صيري خالد عثمان، قدمه مصطفى رجب: القيم التربوية في شعر الأطفال، (مرجع سابق)، ص125.

² سورة التور: الآية 59، ص 358 .

³ سورة الحج: الآية 5، ص 332 .

⁴ سورة التور: الآية 31 ، ص 353 .

⁵ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (طَفْلٌ)، (مصدر سابق)، ص560 .

⁶ ابن منظور: لسان العرب، مادة (طَفْلٌ)، (مصدر سابق)، ص2681 .

⁷ رفائيل تخلد اليسوعي: المترادفات والمتضادات، مادة (طِفل)، (مصدر سابق)، ص135 .

و(الطفل) مصدر وحالة الطفل كالطفولة والظلمة.)¹

ابن منظور عرف الطفل والطفولة الصغارين وأبان عن أن الطفل هو ((الصغير من كل شيء))²
وكذا قال صاحب القاموس.³

وفي قاموس المحيط ((جاء مفاد كلمة الطفل بالكسر، الصغير من كل شيء أو المولود ولد كل وحشية، أيضاً
بين الطفل والطفولة والطفلة ج أطفال .))⁴

وخلاصة القول أن جل هذه التعريفات اللغوية لمادة ((طفل)) تفيد معنى متشابهاً لا يخرج عن كونه دلالة
على الصغر، أو دلالة على مرحلة زمنية من عمر الإنسان فمنذ خروج الإنسان من رحم أمّه إلى مرحلة البلوغ
فهذا لا يدخل ضمن التكليف الشرعي .

2: الطفل إصطلاحاً

قال أبو الهيثم: " الصَّبَّى يُدْعَى طَفَّالًا حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمْ
وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: وَقَدْ شَغَلَتْ أُمُّ الصَّبَّى عَنِ الْطَّفْلِ، أَيْ شَغَلتْ بِنَفْسِهَا عَنِ ولَدِهَا بِمَا هِيَ فِيهِ مِنَ الْجُرْبِ⁵".

والمقصود "بالطفل" هو الإنسان منذ ولادته وحتى السنة الثامنة عشرة من عمره، وذلك طبقاً لاتفاقية الأمم
المتحدة لحقوق الطفل لعام 1998 التي تنص في مادتها الأولى على أن مرحلة الطفولة تمتد إلى سن الثامنة عشرة
6".

فالطفل في أبسط تعريفاته هو: "كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاماً".⁷
فالمقصود بالإنسان هنا الطفل ويخرج بذلك عن المخلوقات الأخرى، كما أنه لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره
وهو أمر لم تتفق عليه جميع المراجع، حيث ضم بعضها مرحلة المراهقة، التي تمتد إلى أواخر العقد الثاني من
عمر الإنسان .

¹ بطرس البستاني: محيط المحيط، مادة (طفل)، (مصدر سابق)، ص 553 .

² ابن منظور (أبو الحسن أحمد): لسان العرب، مادة (طفل)، ج 11، دار صادر، بيروت، ص 401 .

³ الفيروز ابادي (مجد الدين محمد): قاموس المحيط ، مادة (طفل) ، ج 4 ، دار الجيل ، بيروت ، ص 7 .

⁴ المصدر نفسه، ص 8 .

⁵ ينظر ابن منظور: لسان العرب، مادة(طفل)، (مصدر سابق)، ص 2682 .

⁶ محمد العربي ولد خليفة: اللغة العربية، العدد الخامس عشر من صيف 2006، ص 203 .

⁷ ينظر طارق البكري: مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإنسانية، رسالة دكتوراه جامعة الإمام الأوزاعي 1999،
ص 26 .

عرف بعضهم الطفل: " هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد " . بمعنى أن الطفولة تمتد من الميلاد إلى سن العشرين، وهي السن التي يبلغ معظم البشر نضجهم البدني الكامل .¹

ويرى بعض المتخصصين: " أن الطفولة معنٍ جامع، يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية، ومرحلة الإعتماد على النفس " .²

ولب هذه التعريفات أن الطفولة أو الطفل في الاصطلاح: هو كل مولود لم يصل سن الرشد التي يكون فيها مسؤولاًً عن جميع أخطائه وسلوكياته .

3: مفهوم شعر الأطفال

للشعر مكانة مرموقة في قلوب الأطفال، وهذا ما جعل جل الكتاب يلحوذون إلى الكتابة الموجهة للأطفال فظهرت تعريفات لهذا الفن من بينها:

شعر الأطفال: " لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة، والتسلية والمتعة للأطفال القراء ويتضمن الخبرات التربوية المناسبة، وجوانب الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية للأطفال، والتي تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات التوقيع والموسيقى، ويأخذ هذا الشعر " الشكل القصصي أو المسرحي أو التمثيلي ولايشترط فيه أن يكون مؤلف خصيصاً للأطفال بل أن يكون مناسباً للأطفال ."³

((شعر الأطفال هو ذلك الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار للأطفال ولايقصد به الشعر الذي ينظمه الأطفال أنفسهم)) .⁴

إن شعر الأطفال من الفنون المحببة للصغار، التي تحتل مكانة مميزة بين الفنون الأدبية المختلفة. وبذلك فهو أكثر قدرة على نقل التجربة، وفيه النغم الصوتي، والصور الفنية والنسيج اللغظي والبناء الفني، وكذلك قدرته على تحريك كل مظاهر النشاط الكامنة في روح الإنسان مما يجعل التلميذ أكثر وعيًا بوجودهم

¹ ينظر المرجع نفسه، ص 26 .

² المرجع نفسه، ص 26 .

³ حسن شحاته: أدب الطفل العربي دراسة وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط(1) 1412 – 1414 (1991 – 1994)، ص 221- 222 .

⁴ ينظر العيد حلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، موفم للنشر الجزائري 2008، ص 12 .

المبحث الثاني : نشأت شعر الأطفال ما قبل الاستقلال وموضوعاته في الجزائر.

1/ مرحلة ما قبل الاستقلال (النشأة) 1939 – 1962

هذه المرحلة حملت مجموعة من العلماء على عواتقهم، مهمة تربية النشء الجزائري على المبادئ الأساسية للهوية الوطنية، ولأنهم أدركوا أن هذه الناشئة على يدها سيهدم كيان فرنسا الذي يحاول تأصيله في الجزائر وسببي الجزائر الحرة، أولوا اهتماماً خاصاً في مجال التربية والتعليم في ظل المدارس الحرة ومن روادها الأوائل "محمد العابد الجيلالي" الذي كان له الدور البارز والفاعل في حركة هذه المدارس والتعليم في الجزائر (فيما بين 1925-1954) تحت قيادة الإمام الرشيد عبد الحميد بن باديس، كما أنه الرائد الأول لشعر الأطفال في الجزائر، وقد كان له أسلوبه المتميز في التعليم، وبذل جهداً في تطويره فمزج بين التربية والتعليم وأعلن عن مبادئ يمكن اتباعها لضمان أثره الإيجابي على الأطفال والتزم بها هو شخصياً، كما تفرد في تعليم اللغة العربية والمواد الاجتماعية بطرق ناجحة استوحاها من خبراته الشخصية واستطاع باجهاداته المركزة على تحديد الطرق والوسائل أن يخلق في نفس الأطفال إقبالاً لم يعرفه التعليم الرسمي، ولا التعليم الكتافي المنتشر آنذاك.¹

وكان هناك اهتمام كبير بالأطفال، ويتبادر ذلك من خلال أعمال محمد العابد الجيلالي والإمام عبد الحميد بن باديس، حيث مزج هذا الأخير بين التربية والتعليم، ووضع لها مبادئ إيجابية تؤثر في نفوس الأطفال وقد دعا محمد العابد الجيلالي المعلم إلى أن يكون بمثابة أب للطفل المتعلم يحبه ويشفق عليه حتى يحفزه على التعليم، ويجعله يعي ما يقدم إليه ويتمسك به، إذ يقول "يجب على المعلم أن يمحو من ذهنه كل اعتبار غير اعتبار كونه أباً يحمل صفات الأب كاملة، من حب وشفقة وتحمل وتقرير النتيجة الطبيعية لكل عاطفة من هذه العواطف أمراً لا بد منه".²

لأن كلاً منها أصلاً من أصول الأخلاق الكاملة التي تحمل من المعلم الذي يحملها قوة دافعة لأبنائه في سبيل العمل الصالح لدينهم ولغتهم ووطنهم، فحرص محمد العابد الجيلالي على توفير هذه الصفات فيه أولاً حتى سماه عبد الحميد بن باديس، رحمة الله (بالمعلم المثالى) وأتاح تصور المهمة التعليمية تحديد الإيديولوجية التي يجب أن يتحلى بها المعلم، وحصرها في ثلاث : الإسلام، العربية، الجزائر. وقد انعكس هذا كله على شعره، فكان شاعراً ناجحاً يراعي مستوى الطفل مع عدم إغفال الهدف الذي يرمي إليه.

فكان أول من ولح عالم الكتابة الشعرية للطفلة في الجزائر، بمجموعته الشعرية "الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية" في كتيب صغير ضمن ثلاث عشرة أنشودة قاسمهما بين الفتيان والفتيات، جاءت مليئة بالقيم الأخلاقية والدينية والوطنية التي كان الشاعر يريد لأبناء هذا الوطن أن ينشأوا عليها .³

¹ ينظر عائدة بومنجـل : شعر الأطفال في الجزائر، عاصمة الثقافة العربية دراسة 2007، ص 26 – 25

² المرجع نفسه، ص 27

³ عائدة بومنجـل : شعر الأطفال في الجزائر، (مرجع سابق)، ص 27

لكن البعض يذهب إلى أن البدايات الحقيقة للنهضة الأدبية الحديثة في الجزائر تعود إلى ظهور الحركة الإصلاحية في مطلع القرن العشرين، ثم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، وكان من نتائج هذه الحركة أن انتشرت في المدارس فحظي التعليم الوطني الجزائري بخطواته الأولى في أحضان جمعية العلماء المسلمين، ولا شك أن هذه الحركة الأدبية قد تأثرت تأثيراً كبيراً بالنهضة المصرية والتونسية، فعن تأثرها بالنهضة المصرية يقول "محمد السعيد الزاهري": "... وما من شيء له أثر في حياة المغرب العقلية والاجتماعية، إلا وهو مصري غالباً، وكل حركة دينية أو أدبية في مصر لها صداتها القوي في المغرب العربي، فالإسناذ المرحوم "عبدة المصري" أنصار ومؤيدون لفكرة الإصلاح الإسلامي التي كان يدعو إليها، وأصبحت اليوم في الجزائر مذهبًا اجتماعياً يعتنقه الكثرة الكثيفة من الناس".¹

وأما عن تأثرها بالنهضة التونسية فيظهر ذلك في كثرة المتخرين في جامع الزيتونة بشكل خاص، والمعاهد التونسية الأخرى بشكل عام ويؤكد البشير الإبراهيمي هذا التأثر في قوله: "حمل أولئك النفر من مصر وتونس إلى الجزائر قبساً خافتاً من الأدب العربي ولكنه كان كافياً في تحريك القراء والآذان وقارن ذلك أو سبقه بقليل وصول الآثار الأدبية الجديدة من شعراء الشرق المحليين". والحقيقة أنه من الصعوبة البالغة محاولة تحديد تاريخ معين لبداية هذا اللون من الكتابة في الأدب الجزائري الحديث.

غير أن النص الشعري الموجه للأطفال كان أسبق في الظهور من النص التشي里 نظراً إلى أن فن الشعر هو الفن الموارث من أجيال عديدة. ولأن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة خصوصاً النصف الأول من القرن العشرين كانت أنساب لظهور فن الشعر بصفة عامة سواءً الشعر الموجه للكبار أو الشعر الموجه للأطفال.²

ففي هذه الفترة نظم الشاعر "محمد العيد آل خليفة" (1904-1979) مجموعة من القصائد الشعرية موجهة لأطفال المدارس، وفتیان الكشافة الإسلامية. خصوصاً تلك المدارس التي عمل بها في المدن الجزائرية كمدينة بجاية وعنابة والعاصمة وتقرت والوادى وقمار وقد جمعت هذه القصائد وطبعت بقمار في ديوان مستقل يحمل عنوان "منظومات تربوية للمدارس الابتدائية" وهذه المنظومات "جزء من ديوانه" الدموع السوداء أو مرآة حياتي.³.

وفي الفترة نفسها نظم الشيخ "محمد بن العابد الجيلالي" (1890-1967) مجموعة من القصائد الشعرية، والمنظومات التربوية موجهة إلى أطفال المدارس الابتدائية. وقد طبعت هذه المجموعة بتونس سنة 1939 بعنوان "الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية".⁴

¹ العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، فوم للنشر، الجزائر 2008، ص 53-54

² المرجع نفسه، ص 55

³ العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، (مرجع سابق)، ص 57.

⁴ المرجع نفسه، ص 58.

ومن الرواد الأوائل لشعر الأطفال في الجزائر في فترة ما قبل الاستقلال أيضاً "محمد الصالح رمضان" الذي أبلى البلاء الحسن في معركة الجهل والأمية ونشر التعليم طوال أعوام، فكان يدرس بإحدى المدارس بالغرب

¹ الجزائري فألمته الحاجة لبعض الأنماط يلقنها تلاميذه لنظم بعض المقطوعات لأطفال السنة الأولى ابتدائي .

وبعد الحرب العالمية الأولى ازداد انتشار التعليم العربي الحر وازداد عدد المدارس، وازدادت الحركة الكشفية الجزائرية الأمر الذي دفع الشعرا إلى التوجه للأطفال هذه المدارس والأفواح الكشفية بنصوص شعرية ذات طابع تربوي ووطني . ففي هذه الفترة نظم "محمد الأخضر السائحي" مجموعة من القصائد والأنماط موجهة للأطفال كقصيدة "طفلي" التي نظمها سنة 1949 .

والحقيقة أن النص الشعري الموجه للأطفال لم يظهر في هذه المرحلة كجنس أدبي مستقل. ذلك أن أدب الطفل لم يتبلور وقتئذ كأدب قائم بذاته له خصوصياته الفنية والنفسية والتربوية وإنما كانت هذه القصائد

والمنظمات الدور في تلك المدرسة لتحقيق غايات تربوية ودينية وتأتي في ثنايا دواوينهم الشعرية وقلمها تفرد لها ديواناً أو كتاباً خاصاً، فهي لا تخرج عن نطاق المدرسة إلا نادراً . ويوضح ذلك في ديواني "محمد العابد الجيلالي" و "محمد الطاهر التليلي"، الأول في ديوانه "أنماط المدرسة لأبناء وبنات المدارس الجزائرية" والثاني في ديوانه "منظومات تربوية للمدارس الابتدائية" فالمدارس كانت من المؤثرات القوية في نشأة النص الشعري للأطفال في الجزائر في هذه المرحلة .²

¹ عائدة بونجل: شعر الأطفال في الجزائر، (مرجع سابق)، ص 28-29

² العيد جلوبي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، (مرجع سابق)، ص 60 .

المبحث الثالث: نشأة شعر الأطفال مابعد الاستقلال ومواضيعه في الجزائر

2- مرحلة مابعد الاستقلال

بعد الاستقلال مباشرة عرف شعر الأطفال ركوداً في الساحة الأدبية الجزائرية فمعظم شعراء تلك الفترة كانوا منشغلين بالقضايا المهمة، والمستعجلة فانصرفوا عن الأطفال إلى الكبار، فتحدثوا عن الثورة وألامها وعن الحرب وعن جراحها وعن الاستقلال ومتطلباته، وقضايا المختلفة فالاهتمام كان منصباً على البناء والتشيد والتغني بأمجاد الثورة الجزائرية، ومع بداية السبعينيات بدأ الاهتمام بأدب الطفل عموماً وبالشعر خصوصاً وبدأ شعر الأطفال ينشط من جديد وظهرت في هذه الفترة (1973) مجلة " همزة وصل " التي كانت تصدرها وزارة التربية الوطنية، وخصصت باباً لأدب الطفل، وفيه نشرت عدة قصائد موجهة للأطفال¹.

وفي أواخر السبعينيات شَعَرَ بعض الشعراء بالحاجة الماسة إلى وضعمجموعات شعرية للناشئين تطبع وتوزع في كتيبات، فنشطت حركة التأليف الإبداعي للأطفال والفتىان، ولاسيما في مجال الشعر فأنشئوا قسم خاص بمنشورات الأطفال، على مستوى مديرية النشر بالمؤسسة الوطنية للكتاب، وبمطلع الثمانينيات بُرِزَ شعراء جزائريين أولو عناء خاصة لشعر الأطفال وولجوا عالم التأليف الشعري والنشر، افتتح حركة النشر " عبد الكريم علجي " المعروف " بجمال الطاهري " - رحمه الله - نشر أول مجموعة شعرية للأطفال بعد الاستقلال سنة 1980 بعنوان " نفح الياسمين " وتلت هذه المجموعة مجموعات أخرى عديدة، منها متى يندرج ضمن سلسلة " شموع " الصادرة عن قسم منشورات الأطفال بالمؤسسة الوطنية للكتاب، ومنها الصادرة عن دور نشر مختلفة، وبحسب، أن شعراء سلسلة " شموع " خصصوا مجموعاتهم للشباب، كما وجد على الأغلفة الخارجية للدواوين عبارة " أناشيد وقصائد للشباب " غير أن العنوان والمضمون بحده موجه للأطفال والشباب وبهذه الجهود بدأت تترسم معالم تجربة جزائرية شعرية للأطفال حتى وإن كانت متواضعة جداً وتعد هذه المجموعة الشعرية بداية تحول نوعي في مجال شعر الأطفال².

وقد كان الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله نصوص هذه المجموعات هو الوطن فسادات معاني الوطنية وحب الوطن، والدفاع عنه والتمسك بقيميه ومبادئه مع التركيز على ثوابت الأمة الجزائرية من عروبة وإسلام وتاريخ مجيد مع التركيز أيضاً على الموضوعات التربوية والحرص على تأصيل القيم الإيجابية والأخلاق الحسنة في الطفل³.

ونستطيع القول بأن هذه المرحلة قسمت لفترتين:

¹ عائدة بو منجل: شعر الأطفال في الجزائر، (مرجع سابق)، ص 31.

² المرجع نفسه، ص 33

³ عائدة بو منجل: شعر الأطفال في الجزائر، (مرجع نفسه)، ص 33

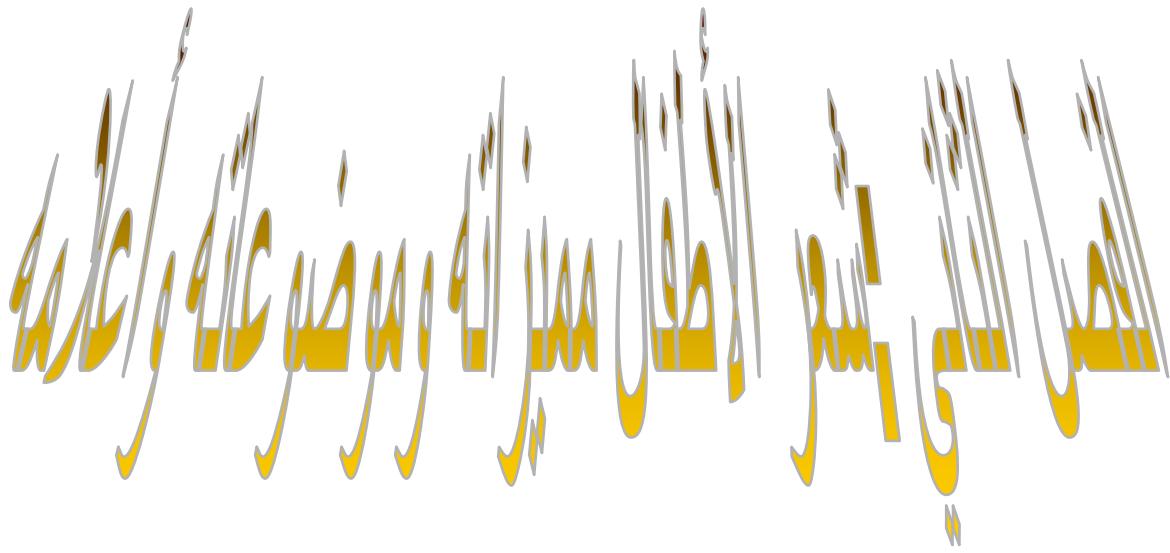
الفترة الأولى: وهي استمرار لمرحلة ما قبل الاستقلال حيث واصل الشعراء المعلمون نظم قصائدهم المدرسية ونشرها ضمن دواوينهم الموجه للkids، نلحظ هذا في ديوان محمد الأخضر السائحي، ففي "همسات وصرخات" مجموعة كبيرة من القصائد موجه للأطفال منها" يا مني، طفلتي، رايتي، اسلمي يا جزائر. وفي هذه الفترة حاول بعض المربين تأسيس نوادي وجمعيات تهتم بأدب الأطفال غير أن محاولاً لهم لم يكن لها صداقاً عند الشعراء، ومن هذه المحاولات ما قام به المعلم عبد القادر بن محمد ابن القاضي وفي هذه الفترة أيضاً شرعت مجلة "هرة وصل" التي كانت تصدر عن وزارة التعليم الابتدائي والثانوي في تحصيص ركن من أركانها لأدب الأطفال، نشر مجموعة من القصائد الشعرية لشعراء جزائريين وعرب، في عددها الثالث الصادر في الموسم الدراسي 1937-1974 تقرأ موضوعات من بينها "العلم الجزائري".¹

الفترة الثانية: وتبدأ هذه الفترة مع حلول سنة 1979 وهي تصادف السنة الدولية للطفولة، بدأت دور النشر والمؤسسات الثقافية نحو الاهتمام بأدب الأطفال، حيث بدأ بعض الشعراء في إصدار دواوين شعرية مخصصة للأطفال وشرعت المؤسسة الوطنية للكتاب سابقاً دور النشر، ومن الأسماء التي سجلت حضوراً بارزاً في هذا المجال الشاعر "محمد الأخضر السائحي" الذي نشرت له دار الكتاب بالجزائر "ديوان الجزائر" سنة 1983، ثم أعادت المكتبة الخضراء بالجزائر نشره سنة 2000 تحت عنوان "أناشيد وأغاني الأطفال" كما نشرت له المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1983 أيضاً ديوان الأطفال يحمل عنوان "أناشيد النصر"، ونشرت ديوان "الفرحة الخضراء" لمصطفى محمد الغماري سنة 1983، "والبراعم الندية" للدكتور محمد ناصر سنة 1984، وأناشيد الأطفال سنة 1985، "وحديث الفصول" بوزيد حرز الله سنة 1986، "ونسمات" ليحيى مسعودي، ومن الأسماء البارزين الأديب خضر بدور فقد كتب القصة ونظم الشعر، ولد ديوان "أنغام الطفولة".²

فَشعر الأطفال بعد الاستقلال، لم يجد مكاناً واسعاً، نظراً لما خلفه الاستعمار، فانصرف الشعراء إلى قضايا أهم من ذلك، لكن مع مرور الوقت، بدأ يسطع الضوء على هذا النوع من الشعر مع بروز شعراء أبدعوا وساهموا بقلمهم في ترقية هذا الشعر

¹ العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، (مراجعة سابقة)، ص 61

² المرجع نفسه، ص 62



المبحث الأول : مميزات شعر الأطفال

المبحث الثاني : موضوعات شعر الأطفال

المبحث الثالث : أعلام شعر الأطفال

الفصل الثاني: شعر الأطفال ميزاته وموضوعاته وأعلامه

المبحث الأول: ميزات شعر الأطفال

يحتل الشعر في تراثنا مكانة متميزة من بين الفنون الأدبية الأخرى، ولعله يكون أكثر قدرة على تصوير التجارب النفسية ... وفيه النغم الصوتي، والصور الفنية والنسيج النفظي ... والشعر بذلك قادر على تحريك كثير من مظاهر النشاط الكامنة في روح ونفسية المتلقى، وهو يجعل الأطفال أكثر وعيًا بوجود طاقتهم الخيالية وعوالمهم الوجدانية ومع ذلك فهو يستطيع أن يؤسس خبرة الإنسان بالحياة، ويهل الأفكار والمشاعر.¹

وستحاول أن نلم بأهم الخصائص التي تميز شعر الأطفال:

1_ دوران الشعر حول هدف تربوي: وهذا يعني أن نقدم للأطفال شعرًا ذا مغزى أو معنى بالنسبة لهم، حتى يحرك عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم، وأن يحمل قيمًا تربوية تشكل معايير إجتماعية يتزرون بها للحكم على المواقف والأحداث والأشخاص وتنمي فيهم الجوانب السلوكية المرغوبة .

2_ بساطة الفكرة ووضوحها وتناول معاني حسية: أي أن النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبرًا عن تجارب مرت بالأطفال، وهي: حوادث مثيرة وقصص سهلة وفكاهات طريفة تتصل بالمناسبات العامة قومية ووطنية أودينية وترضي حاجة من حوائج الأطفال .²

3_ اختيار المفردة السهلة: حيث على الشاعر أن يختار المفردة القادرة على الوصول إلى الأطفال أو تكون جديدة على قاموسه ((الاتكون طويلة، او قديمة، او فضيحة)) .

4_ التركيب البسيط للجملة: فالجملة القصيرة أقرب إلى الطفل من الطويلة وخير الجمل ما كان مؤلفاً فعل وفاعل ومبداً وخبر .

5_ اعتماد الأوزان القصيرة: فلا يكتب شعراء الأطفال على البحور الطويلة بل يكتبونها على الأوزان القصيرة والمحزوعة .³

6_ الاهتمام بالإيقاع: والمقصود به تلك الأصوات المنغمة التي تستخدم لغاية موسيقية فقط وبلا معنى في الغالب، وقد يكون أنسودة تغنى بشكل جماعي أو بشكل فردي ومثل هذا النوع من الشعر يتمتع بسهولة اللفظ والتراكيب، سهل التلحين والغناء.⁴

7_ معالجة الأحداث اليومية: ذلك أن سرد الأحداث اليومية في حياة الطفل مهمة من خلال تنمية قدراته العقلية .

¹ ينظر أنس داود: أدب الأطفال في البدء... كانت الانسودة، دار المعارف، ط 1993، ص 90 .

² ينظر حسن شحادة: أدب الأطفال العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط 1(1991-1412)، ط 2(1994-1414)، ص 23-24 .

³ ينظر إيمان البقاعي: المتقدن في أدب الأطفال لطلاب التربية ودور المعلمين، (مرجع سابق)، ص 221-222 .

⁴ ينظر سميح أبو مغيلي وآخرون: دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر، ط 2 1993، ص 84 .

- 8— عدم النضجية بالتعبير الشعري الرفيع وتنميته عند الطفل .¹
- ويورد "أحمد سوilm" أهم خصائص الشعر الخاص بالأطفال فيما يلي:
- 1— الإيقاع المبسط السريع: الذي يربط الطفل بمشاهداته وحركاته وسكناته فكلما تكررت الحركة والسكون على التوالي يكون الوصول إلى الإيقاع قريب من مشاعر الطفل التلقائية .
- 2— الإهتمام بالأفكار التي تلازم الطفل في صحوه ونومه .
- 3— استخدام اللغة العربية الفصحى (اللغة الفصحى تتضمن معجمًا لمفردات مبسطة)
- 4— ربط الشعر بالغناء: ولعل ذلك أهم ما يقنع الطفل ويسري إلى وجدهانه ويؤثر عليه ببساطة، ذلك أن غناء الكلمات يتحول في وجدان الطفل على متعة خاصة ويساعده على النمو المتكامل، والإبهاج بالحياة والإرتباط بكل قيمها .
- يستحسن أن يكون ذا قافية واحدة: لأن وحدة القافية تميز موسيقى معينة تساعد الأطفال على الأداء .
- أن يحتوى على خيالات والصور القائمة على البصر واللمس والسمع والشم والتذوق .
- أن يكون ملائماً من حيث الموضوع والمزاج والحالة النفسية .²
- والشعر الذى يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسباً وملائماً من حيث الموضوع والأسلوب الحالة النفسية كما أشرنا سابقاً مراugin النضج الإدراكي للأطفال . ويجب أن يختار للأطفال شعر وثيق الصلة بخلفيتهم وعصرهم ويعالج العلاقات الأسرية بين الطفل وأفراد أسرته . والأطفال يحبون أيضاً الشعر الذى يرتبط بشخصيات محبة لهم .
- كما جاء في نشيد ((بابا)) لسليمان العيسى

وينبغى أن يكون هذا الشعر ملائماً لذهن الطفل، متناسباً مع ما يحسه ويتذوقه ويألفه، ويتتيح له أن يتفاعل معه، ويدخل البهجة إلى نفسه، ويزوده بفائدة جديدة، وينمي مدركاته ويزيد في خبراته ويشري لغته ومفرداته ويزيد من قدرة الطفل على تذوق اللغة، وإدراك جمال النظم الصحيح والعبارة الموحية .

والشعر يساعد على تقويم حركة الطفل عن طريق مصاحبة الشعر الغنائي بعض الحركات والألعاب الخاصة بالأطفال .³

— تحانس اللفظ مع المعنى بعيداً عن الحشو والغموض .

— تقديم القيم التي تمد الطفل بالتجارب والخبرات وتجعله أكثر إحساس بالحياة .

¹ أحمد فضل شبلول: أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وأراء، دار الوفاء للدنيا إسكندرية، ط1 2000، ص20

² ينظر أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر، ط1، ص 158 - 159.

³ ينظر محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، (مراجع سابق)، ص235.

أن تكشف كل مقطوعة شعرية فكرة أو جانب من جوانب الحمال في الحياة أو الطبيعة أو سلوكيات أو اللعب.¹

مراقبة الشعاء مستويات الأطفال الإدراكية والخيالية.

الطور الحسية والذهنية التي رسمت في واقع الأطفال.²

يقول د حسان شحاته أن هناك معايير يتم في ضوئها اختيار الشعر للأطفال وهي كما يراها:

1_ دوران الشعر حول هدف تربوي.

2_ بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعانى الحسية.

3_ إرتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل.

4_ إرتباط الشعر بالفكاهة والبهجة والسرور.

5³_ تنويع شعر الأطفال.

¹ محمد عبد الرزاق إبراهيم وبح: ثقافة الطفل، (مراجع سابق)، ص 224.

² هادي نعمان الميسي: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائله، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1977، ص 208.

³ أنس داود: أدب الأطفال في البدء... كانت الانشودة، (مراجع سابق)، ص 105. 104.

المبحث الثاني: مواضيعات شعر الأطفال

مواضيعات شعر الأطفال كثيرة ومتعددة، شريطة ألا تتحول إلى نظم بارد يقرر بعض الحقائق، ويقدم بعض المعلومات فقط . والمهم في ذلك أن يأخذ الشاعر عند اختيار موضوعاته احتياجات الأطفال واهتماماتهم، وأن يكون مناسباً لهم من حيث الموضوع والمزاج والأسلوب، وما له صلة بتراثهم وقيمهم، بحيث يؤدي دوره في تربيتهم عقدياً وخلقياً وفكرياً، ويفتح أذهانهم على الكون وعظمته الخلق، وإلى ما يهم الطفل من علاقات أسرية واجتماعية وأن يساعده على عقد صلة المودة والألفة مع البيئة من حوله، ومن أهم شروط هذا الشعر في مضمونه أن يحقق الأهداف المحددة ل التربية الأطفال في كل مرحلة من مراحل حياتهم، لأن هذه السن سن تنشئة وتربيه وبناء.¹

إذا كانت مواضيعات أدب الأطفال عند معظم الدارسين لا تختلف كثيراً عن مواضيعات أدب الراشدين فشعر الأطفال يقسم إلى ثلاثة أصناف:

1— شعر الأطفال (يقال فيهم)

2— شعر الأطفال (يقال لهم)

3— شعر بلسان الأطفال (نيابة عنهم)

1) الصنف الأول : يتضمن كل الأشعار التي تقال في الأطفال، كتلك التي ترحب بقدومهم، وتحتفي بولادهم، أو تلك التي تتناولهم بالرثاء، بعد فقدانهم في سن مبكرة، وهذه الأشعار عادة، تعبر عن مشاعر الكبار، وقد لا يتتبه إليها الأطفال لأنهم لا يعدون كونهم موضوعاً لها، وليسوا طرفاً فيها ولذلك أبعدها بعض الدارسين من مضمون أدب الأطفال.²

ومن نماذج هذا الشعر ما استقبل به الشاعر اليماني سعيد جراده طفله الأول الذي رأه مثالاً للأمل، حيث قال

في قصيدة مولد هاني:

أَيُّهَا الْقَادِمُ يَا مَصْدِرَ أَفْرَاحِ الشُّعُوبِ
يَا بَشِيرَ الْأَمَلِ الْمُوْتَقِ وَالْعَمَلِ الْخَصِيبِ
جِئْتَ فِي حِينِ اُتَّظَارِ العَيْنِ لِلْفَجْرِ الْحَبِيبِ

¹ ينظر محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، (مرجع سابق)، ص234—235

² ينظر سميح أبو مغيلي وآخرون: دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر، ط2 1993، ص123 ،

وَحَفِيفُ الرَّهْرَهْ النَّادِي الَّذِي لَدِي الْفَجْرِ الْبَلِيلِ
ورَنِينُ الْعُودِ فِي أَحْضَانِ فَنَانِ أَصْبَلِ.¹

فهذه القصيدة طويلة وجميلة فهي تعبر عن إحساس الأب بالفرحة العارمة اتجاه هذا المولود، لكن اذا تمعنا في الأبيات نرى أن هناك خوف في الوقت نفسه، فالشاعر فرح بقدوم هذا الطفل الأمل، ولكنه خائف عليه من الدنيا التي تحولت إلى غابة لا مكان فيها للفضيلة والقيم الإنسانية

2 الصنف الثاني : ويندرج ضمنها موضوعات متعددة موضوع ترقیص الأطفال أو هددهم ومنهم من لا يعتبره ضمن أدب الأطفال، ومن بينهم **الدكتور عبد الرزاق جعفر** الذي يقول: "إن أشعار المدهدة والترقیص ليست من أدب الأطفال شأنها في ذلك شأن أشعار الرثاء". ومن الأغاني التي يمترج فيها الترقیص بالدعاء قول إحدى الزاجرات تعوذ ابنها: عوذته بالکعبۃ المستورۃ

وَمَا تَلَّا مُحَمَّدٌ مِنْ سُورَةٍ

وَدُعَوَاتُ ابْنِ ابْنِي مَحْذُورَةٍ
²
إِنِّي إِلَى حَيَاةٍ فَقِيرَةٍ .

فالقصيدة تعكس ما يتمناه الكبار لأبنائهم، فهي لا تخلو من الفائدة، يمكن حفظها من طرف الأطفال

3 الصنف الثالث : وهو ما يقال على ألسنة الأطفال أو نيابة عنهم وهو أكثر فنون الشعر التصاقاً بطبيعة الطفل، لأن الشاعر يحاول من خلاله أن يعود إلى زمن طفولته ليعبر عن أحاسيس الأطفال، ويتكلم بألسنتهم ولغتهم وأمامتهم وطموحاتهم، ومن نماذجه المتعلقة بالألعاب، وهي الهواية الأولى للطفل، خاصة في مراحل طفولته المبكرة ، وهذه القصيدة للشاعر محمد الأخضر السائيحي يقول:

هَيَا تَلْعَبْ	فَبِلَّ الْمَعْرِبْ
أَمْسَكْ كَفِي	إِجْرِ خَلْفِي
اَبْعَدْ عَنِيْ	اَقْرَبْ مِنِيْ
قَوْ جَسْمِكْ	نَشْطَ فَهْمِكْ
لَا تَبْقَ بَعِيدَ	اللَّعْبُ مُفِيدَ

هذا من جهة تصنيف الموضوعات أما من جهة الموضوعات فتمحورت حول:
أولاً/ العلم: فقد كانت الدعوة إليه قبل أي شيء آخر، فيه تتطور وينمو الإنسان وبه يتطور العالم ومن الذين دعوا إليه محمد العابد الجيلالي في قوله:

¹ ينظر أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، (مرجع سابق)، ص 158—159

² المرجع نفسه، ص 98

وَبِالْعُلُومِ وَالْعَمَلِ
زَهْرِ الْعُلُومِ وَالْعَلَا
وَلِلْجَمِيعِ مَا حَصَلْ
بِفَرَحِ ملءِ الضَّمِيرِ
¹ بِفَضْلِهَا العَقْلُ اكْتَمَلْ .

بِالاجْتِهادِ اتَّصَرَنَا
نَذَهَبُ كَالنَّحْلِ إِلَى
نَأْخُدُ مِنْهُ مَا حَلَّا
إِلَى الْمَدَارِسِ تَسِيرْ
هِيَ لَنَا رَوْضُ

فمن الجميل أن نجد نصوصاً تتناول موضوع المدرسة والعلم بطريقة رفيعة، من خلالها يعرف الطفل قيمة العلم والمدرسة .

ثانياً/ الأسرة: ومن الطبيعي أن تكون الأسرة موضوعاً رئيسياً آخر في شعر الأطفال، لأنها المحيط الأول الذي يعيش فيه الطفل، وتكون الأم في الصدارة من الإهتمام، فكتب سليمان العيسى "نشيد ماما" وهي من القصائد المميزة له يقول فيها:

عِيْدُكِ عِيْدِي	أَنْتَ نَشِيدِي
سِرُّ وَجُودِي .	بَسْمَةَ أُمِّي

وإذا انتقلنا إلى "الجد" فلم يهمل الشعراء هذا الإنسان المحمل بالكثير من عطاءات الحب والرعاية كما لدى ناصر لوحishi من الجزائر، وهناك شعراء كثيرون تحدثوا عن جراء الوالدين، ومحبة الوالدين، والأبناء، كما عند محمد الشاذلي والشاعر المصري "جليلة رضا"، و"بابا" عند سليمان العيسى، والصداقة، فجميعها تندرج ضمن ما يسمى "بالأسرة" .

ثالثاً/ الوطن: الوطن في مقدمة الموضوعات التي تناولها الشعراء منذ المحاولات الأولى "للطهطاوي" حتى الآن، وقد كانت الكتب المدرسية تستعين أحياناً بنصوص سهلة عن الوطن، وإن لم تكن قد كتبت للأطفال أصلاً . والوطن كان يعني القطر العربي كله، وأحياناً يحصل مزج طبيعي بين القطر والوطن الكبير وبعض القصائد تتحدث عن الوطن بشكل عام، ومثال ذلك : يقول يوسف حمدان:

مِنْ أَجْلِ صَلَاحِ الْأَجْيَالِ	أَوْصِيْكُمْ أَوْصِيْ الْأَطْفَالِ
حُبَّ الْوَطَنِ عَلَيْنَا وَاجِبٌ	أَوْصِيْكُمْ بِالْوَطَنِ الْغَالِي
مِنْ أَجْلِ الْأَوْطَانِ نُحَارِبُ	مِنْ أَجْلِ الْأَوْطَانِ نُضَحِّي
³ مُتَحَدِّيْنَ بِوَجْهِ الْعَاصِبِ .	أَوْصِيْكُمْ أَنْ تَقْفُوا صَفَّاً

¹ محمد العابد الجيلاني: الأناشيد المدرسية ، ص 04

² سليمان العيسى: ديوان الأطفال، (المصدر السابق)، ص 25

³ محمد عبد الوهاب حجازي: الأسرة في الأدب العربي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط 1 ، 2006 م، ص 72

رابعاً / الطبيعة : عمد شعر الأطفال على تقديم مشاهد متنوعة من الطبيعة لما في ذلك من جاذبية خاصة للطفل، فهو المخلوق الذي يتأمل ويتتساءل ويتماشى مع الموجودات حوله، فنجد الكثير من الشعراء تناولوا العديد من الموضوعات منها: "الشتاء — الخريف — الربيع — الشجرة — الشمس — الطفل والنهر". فالأطفال من أكثر الحسين لها يعشقون مناظرها الجميلة وخضرتها الرائعة كما يقول الشاعر:

أنس "داود" في نشيد بعنوان "كون ما أحلاه"

تَرْتِيلُ الْقُرْآنْ	فَلَتَسْمَعْ أَذْنَانْ
آيَاتُ الرَّحْمَانْ	وَتُبَصِّرُ عَيْنَانْ
فِي الْهَوَاءِ	فِي الْمَاءِ
فِي الضَّيَاءِ	فِي الظُّلُمَاءِ
فِي الْبُحُورِ	فِي النَّهَرِ
فِي الطُّورِ	فِي الرَّزْهُورِ
فِي الْجَبَلِ. ¹	فِي الْحَقْلِ

خامساً / الحيوان : والحديث عن الحيوان مأثور في شعر الأطفال، سواء من القصص الشعرية على لسانهم، أو وصف حيوان معين هذا الأمر كان شائعاً منذ عثمان جلال، وعبد الله فريج . فكثير من الشعراء كتبوا عن البليل وعش العصفور وغيرها، ومثال ذلك: يقول الشاعر كامل الكيلاني:

سَعَدُوا ، وَطَابَ لَهُمْ مَقَامْ	جَمْعٌ مِنَ الْحَيَوانِ قَدْ
لَأَنْتُنُوا طَبْخَ الطَّعَامْ	قَدْ رَبِّبُوا الْبَيْتَ الْجَمِيْ
ة بِكُلِّ جِدٍ وَاهْتِمَامْ	مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْحَيَا
ب وَأَدْرَكُوا أَقْصَى الْمَرَامْ	قَدْ ذَلَّلُوا كُلَّ الصُّعَادْ
هِمْ احْتِرَاماً بِاحْتِرَامٍ. ²	وَبَادُلو عَنْ فَرْطِ حُبِّ

¹ أنس داود: أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص 112.

² كامل كيلاني: ديوان كامل كيلاني، جمهورية مصر العربية القاهرة، ص 43

المبحث الثالث: أعلام شعر الأطفال:

لشعر الأطفال كتاب وشعراء تميزوا عن غيرهم، من خلال مؤلفاتهم التي كان لها صدى كبير، وسنعرض إلى ذكر أهم الشعراء الذين أبدعوا في هذا الإتجاه وأشهرهم:

1- عبد الحميد ابن باديس (1306-1889هـ - 1940م)

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي بنت مبادئها على الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر، وهو أيضاً من أشهر علماء الإصلاح في المغرب العربي وفي العالم الإسلامي في الفترة ما بين الحりرين العالميين. ولد ونشأ في مدينة قسنطينة التي تعد عاصمة للشرق الجزائري. وهو من أسرة عريقة مشهورة، حفظ القرآن الكريم على يد معلمه الخاص (محمد المداسي)، كما تلقى تعليمه الأولي على للعلوم العربية والإسلامية على يد أستاذه (أحمد أبو حمدان لونيسى) ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ما بين (1908 - 1912م) للاستزادة من العلم، وحصل في نهاية تلك الفترة على شهادة التطويع وبعد عودته إلى الجزائر سنة 1913م، اتجه إلى المشرق العربي للحج والتعارف وعاد بعدها ليستقر بوطنه الجزائر وفي قسنكينة بالذات، معلماً ومربياً للصغار، وموجهاً للكبار عن طريق تفسير القرآن الكريم، والسيرة النبوية الحمدية في المساجد والنواحي، أنشأ صحف (المنتقد) و(الشهاب) اليومية والأسبوعية والشهرية كما أسس مع علماء الإصلاح في الجزائر (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) التي انتخب رئيساً لها منذ إنشائها سنة (1931) حتى وفاته سنة (1940) وهو عالم وخطيب ومؤثر وأديب وشاعر مقل، لكن شعره من النوع الجذاب صياغة فهو يحمل رسالة إطلاعية وطنية كقصيدة "تحية الكريم".¹

2- محمد بن العابد الجيلالي (1387-1890هـ - 1967م)

من قرية (أولاد جلال) بسكرة بالجنوب الشرقي الجزائري، قرأ القرآن الكريم، وتلقى دروسه الأولى على يد والده (الشيخ العابد الذي كان من علماء الجزائر المتضلعين في الفقه، ثم انتقل إلى قسنطينة ليتلقى العلم عن الإمام عبد الحميد ابن باديس، ليصبح من أبرز تلاميذه، وهو صحفي وكاتب وأديب، أسهم في الكتابة الصحيفية (المنتقد) و(الشهاب) وكان يمضي تلك القصص باسم (الرشيد)، وفي سنة 1935 وعندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954م، انضم إلى جيش التحرير، ولكن سرعان ما ألقى عليه القبض فظل سجيناً إلى غاية سنة 1961م.

وبعدها عاد إلى التدريس إلى توفاه الله، لا تزال حل أثاره موزعة في الصحف والمجلات ما عدا كتابي (تقويم الأخلاق) و(الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية) ومن بين قصائده قصيدة "تشيدقناة" يقول في مطلعها:

أَعْلَمْتُمْ أَنِّي الفتَاةُ يَا قَوْمَ مَبْعَثُ الْحَيَاةِ

¹ الربيعي سالمة وآخرون: موسوعة الشعر الجزائري م 1 دار المدى عين مليلة — الجزائر 2009

صُمُو بِتَقْيِيفِ الشَّتَاتِ إِنْ رُمْتَ كَشْفَ الظُّلْمِ
 لُغَيْرِيْ رَضَعَتْ لِبَانَاهَا صَغَرِيْ وَرَضَتْ بَيَانَاهَا.¹

3 – محمد العيد آل خليفة (1322هـ-1904م)

هو محمد العيد علي خليفة، ولد في مدينة (عين البيضاء) ولاية أم البواقي شرق القطر الجزائري، نشأ في أسرة تغمرها التقاليد الإسلامية ولذلك ساهمت – إلى جانب المدرسيّة القرآنية، انتقلت أسرته سنة 1918 إلى مدينة بسكرة فأتم حفظ القرآن الكريم . وفي سنة 1921 هاجر – في سبيل العلم- إلى جامعة الزيتونة بتونس، فدرس هناك سنتين، تم عاد إلى العاصمة الجزائرية ليشرف على مدرسة (الشبيبة الجزائرية) وليدرس فيها. وفي سنة 1940 عاد إلى بسكرة بسبب الحرب العالمية الثانية، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة باتنة وأشرف فيها على مدرسة (التربية والتعليم) وفي عام 1947 انتقل إلى مدينة (العرفان) عليلة حتى قيام ثورة نوفمبر 1954 حينها سجن ونقل إلى مدينة بسكرة ليقيى تحت الإقامة الجبرية حتى الاستقلال كان معلماً وعضواً وشاعراً وكاتباً في عدة صحف منها: صدى الصحراء والشهاب والبصائر.

4-بوزيد حرز الله

ولد بوزيد حرز الله ببلدة سيدس خالد بنواحي بسكرة، قدم للأطفال مجموعة من الأعمال نذكر منها: حديث الفصول (1986)، وحلم آمنة (1990)، عدنان والغزلان (1991)، كوكوا المغور (1992)، طائر نسمة (1992)، (الغراب والشعلب) (1992)، الدجاجة ذات البيض الذهبي (1992)، علمتني بلادي (2003).

وله أعمال ما تزال مخطوطة منها، (الفالح والنسر) و (الأسد والفار) و (عقد الياسمين).²

5 – محمد الصالح رمضان

ولد الشاعر في 24 أكتوبر 1914 م بالقنيطرة ولاية باتنة، وبها حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العربية وأولويات العقيدة على الشيخ الأمين سلطاني خريج جامعة الزيتونة ثم التحق بدروس الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وعمل بعد ذلك معلماً في المدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء من سنة 1937 إلى سنة 1943 وبعد الاستقلال شغل عدة مناصب منها: مدير التعليم الديني بوزارة الأوقاف وأستاذ اللغة العربية بثانوية حسيبة بن بوعلي من أعماله :

الناشرة المهاجرة مسرحية للأطفال طلت سنة 1949

ديوان شعر للأطفال بعنوان "الحان الفتوة" طبع سنة 1953

ومغامرات كليب قصة للأطفال نشرت سنة 1986

¹ الربعي بن سلامة : موسوعة الشعر الجزائري، المرجع السابق، ص 395 – 396

² العيد جولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، مرجع سابق، ص 443

الغماري (مصطفى):

شاعر معاصر يكتب الشعر العمودي والحر، أو كما يطلق عليه أحد الدارسين في بداياته شعر التفعيلة، وهو معنود في طليعة الشعراء الجزائريين الشباب الذين بروزا بعد الاستقلال . ينطلق في موضوعاته الشعرية من موقف عقائدي، يصوغ معظم قصائده على القالب العمودي بطريقة حديثة تحمل القصيدة العمودية قادرة على التجاوب مع التجارب المعاصرة.

الغماري شاعر موهوب يسيطر إلى حد كبير على أدواته اللغوية والفنية، مستوعب الآثار الشعرية، محظوظ بقواعد وتقنيات الشعر الحديث، وهو من أكثر الشعراء استخداماً للمجاز في الشعر. من مؤلفاته: اسرار الغربة، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عام 1982م، نقش على ذاكرة الزمن، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، أغانيات الورد والنار، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قراءة في آية السيف، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، خضراء تشرق من طهران، عام 1980 .

ومن الموضوعات البارزة في شعر الغماري، موضوع التصوف، ففي قصidته "سوق الخلود" يبين فيها مزايا التصوف، ومنها هذا المقطع:

قالوا التصوف بدعة من شر أخلاق الهند
قلت التصوف يافتى سوق الخلود إلى الخلود
لولا التصوف لم يكن سر الوجود ولا الوجود
¹ من ينشد العرفان في غير التصوف...كم يحيد .

¹ الريعي بن سلامة وآخرون: موسوعة الشعر الجزائري، (مصدر سابق)، ص 396-400 .

6- مفدي زكرياء (1908-1977)

هو زكريا بن سليمان الشيخ، ولد يوم 12 جمادى الأول 1326هـ الموافق 12 جوان 1908م ببني يزقن، ولاية غرداية الجزائرية، في الثانية عشر من عمره سافر إلى تونس للدراسة إشتهر بقصصيه إلى الريفيين وعمره سبعة عشر عاماً نشرها في جريدة تونس ومصر، واكب الحركة الوطنية بشعره حيث تولى رئاسة اللجنة التنفيذية لحزب نجم شمال إفريقيا، والأمانة العامة لحزب الشعب، ونماضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم في جبهة التحرير الوطني منذ بداية الثورة، دخل السجن عدّة مرات، نظم نشيد الإنطلاقة الأولى "فداء الجزائر" والنسيج الوطني قسماً وأناشيد أخرى عديدة.¹

له خمسة دواوين شعر:

— اللهب المقدس

— تحت ظلال الزيتون

— من وحي الأطلس

— إليادة الجزائر

— ومؤلفات أخرى مخطوطة وشعر كثيرونشر تعمل المؤسسة على جمعه ونشره .

توفي رحمه الله يوم الأربعاء 02 رمضان 1397هـ الموافق 17 أوت 1977 بتونس العاصمة وعمره تسعة وستون عاماً نقل جثمانه إلى الجزائر ودفن بمسقط رأسه ببني يزقن.²

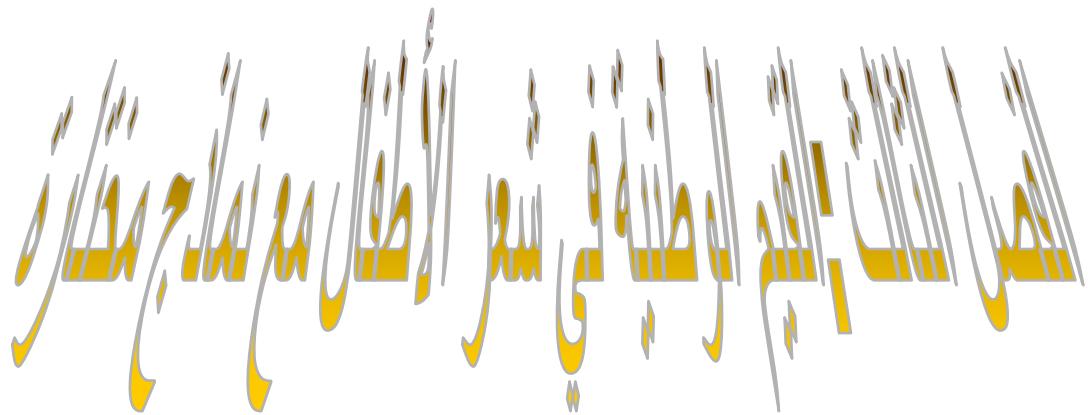
7- محمد الأخضر السائحي:

ولد في أكتوبر 1918 بدائرة العلية دائرة تقرت، ولاية ورقلة بالجزائر، دخل المدرسة القرآنية وعمره خمس سنوات، وفي سنة 1933 إنطلق إلى مدينة القرارة من أجل التحاقه بمدرسة بيوض التي كانت حرة ممتازة فبقي بها سنة واحدة، وفي سنة 1934 إلتحق بتونس وانخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة، حيث بدأ ينشر قصائده في الجزائر. واشتهر شهرة واسعة في تونس. في سنة 1952 م إلتحق بالجزائر العاصمة، وشرع في العمل بالإذاعة، وشرع في العمل بها، تم التحاقه بسلك التعليم الثانوي إلى غاية سنة 1987 م قام بأعمال كثيرة: إذ شارك في تأسيس إتحاد الكتاب الجزائريين، وقام بنشاط كبير في النادي الأدبي والأسابيع الثقافية، وشارك في اتحاد الأدباء العرب بالعواصم العربية (سوريا، لبنان، الأردن، والعراق، ودول الخليج واليمن ولibia وتونس والمغرب) ونشر شعره في كثير من المجالات العربية، له ديوان بعنوان أناشيد وأغاني الأطفال ضم 63 أغنية.³

¹ محمد عيسى موسى: إليادة الجزائر، موفم للنشر الجزائر 2007، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة 2007، ص 5

² المصدر نفسه، ص 5

³ محمد الأخضر السائحي: أناشيد وأغاني الأطفال ديوان الأطفال، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، ص 04



المبحث الأول :مفهوم القيم الوطنية

المبحث الثاني :نماذج مختارة

- نوذج للشاعر مفدي زكرياء

- نوذج للشاعر كامل كيلاني

- نوذج للشاعر سليمان العيسى

- نوذج للشاعر محمد العابد الجيلاوي "

- نوذج للشاعر محمد الأخضر السائحي

- نوذج بشير الأخضر مفتاح

- نوذج للشاعر محمد مصطفى العماري

- نوذج للشاعر عبدالحميد بن باديس

الفصل الثالث: القيم الوطنية في شعر الأطفال خاذج مختارة

المبحث الأول: القيم الوطنية ومفهومها

- تضمن شعر الأطفال العديد من القيم منها: قيم دينية، تربوية، أخلاقية، تعليمية، ترفيهية، وطنية، وأكثرها شيوعاً من بين هذه القيم هذه الأخيرة لما لها من مكانة كبيرة بين هذه القيم، فما مفهومها؟ وفيما تخلت هذه القيم الوطنية؟

1- القيم في اللغة:

- القيم جمع (قيمة) من مادة (قوم) وقد جاء في معناها قام بالأمر، يقوم به قياماً، فهو قوام، وقائم، واستقام الأمر، وهذا قوامه أي عماده الذي يقوم به ويتنظم .¹

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾². أي عدلاً، وهو (حسن القوام) أي الإعتدال .

- ويقال (استقام له الامر)، وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾³. أي التوجه إليه دون الآلهة، ووردت بهذا المعنى وما يدور حوله في القرآن الكريم في مواضع متعددة فقد جاءت:

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾⁴. معنى استقاموا عملوا بطاعته ولزموها سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

- وجاء في قوله تعالى: ﴿هُذِّلَكَ الدَّيْنُ الْقَيْمُ﴾⁵. أي المستقيم الذي لا زيق فيه ولا ميل عن الحق .

- من خلال ما تم عرضه في المعنى اللغوي للقيم نجد أن مفهومه اللغوي يدور حول معانٍ كثيرة منها: الاستقامة، والاعتadal، والتوجه، والدوام على الأمر والبقاء عليه، والالتزام والتمسك بالدين، وبالرغم من تعدد هذه المعانٍ إلا أنه يوجد انسجام تام وواضح بينهما، فالشيء القيم هو الشيء المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وهو أمر فيه ثبات واستمرارية، وهو كذلك له قيمة وقدر، وهو شيء نفيس ثمين بقيمته .

2- مفهوم القيم في الإصطلاح

- فقد لقي مفهوم القيم اهتمام كبير لدى الباحثين والمتخصصين في مجالات عده، فجاءت تعريفاته متعددة، واحتلت بحسب اختلاف وجهات النظر، والمعتقدات والثقافات المتنوعة، فهناك من يجعلها رغبة غير ملزمة، وهناك من جعلها معيار من معايير الثقافة ككل، ولكي يكون المفهوم أكثر وضوحاً لابد من الوقوف على بعض التعريفات منها:

¹ ابن منظور : لسان العرب ،مادة (وطن)، (مصدر سابق)، ص 4723 .

² سورة الفرقان: الآية، 67، ص 427 .

³ سورة فصلت: الآية، 06، ص 431 .

⁴ سورة فصلت: الآية، 30، ص 434 .

⁵ سورة التوبة: الآية، 36، ص 168 .

-**القيم:** هي معايير وأهداف في كل مجتمع منظم، وهي تتغلغل في الأفراد في شكل دوافع وتطبعات وتظهر في السلوك الظاهري.¹

-**وعرفها الدسوقي:** بأنها مواجهات السلوك وضوابطه، وهي حراس الأنظمة وحامية البناء الاجتماعي فخطرها في حياة المجتمعات عظيم.²

-**ومنهم من عرفها:** على أنها مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والإجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات حياته، ويرأها جديدة بتوظيف إمكانياته.³

-**أو هي مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويستخدمون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم.**⁴

-**القيم** مجموعة من المعايير والأحكام التي توجهه، وتضبط سلوك الأفراد ومركزها الأساسي المجتمع الذي يعيشون فيه أو يحيط بهم وقد يكون لهذه القيم أهمية كبيرة تتمثل في قدرتها على منح الإنسان قوة يتغلب بها على ضعفه في مواجهة التحديات، ويتصرف في جميع المواقف دون خوف أو قلق.

3- الوطنية لغة

- إن الحديث عن الوطنية يقودنا إلى الحديث عن الوطن الذي عرف مفاهيم عديدة لغوية منها واصطلاحية.

- ففي المعنى اللغوي يمكن أن نذكر تعاريف بعض المعاجم اللغوية منها: "لسان العرب" يرى ابن منظور: أن ((الوطن هو المترى الذي تقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحله ويقال أوطان فلان أرض كذا اتخذها مكاناً ومسكناً يقيم فيه)).⁵

- وجاء في مختار الصحاح للرازي: ((الوطن محل الإنسان، وأوطان الغنم مرابطها، وأوطان الأرض ووطنها واستوطنها أي اتخذها وطنًا، وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد، والوطن المشهد من مشاهد الحرب)).⁶

- وقال تعالى: "لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ".⁷

¹ ينظر محمد أديب الحاج: أدب الأطفال في المنظور الإسلامي (دراسة وتقديم)، دار عمان، ص 33.

² المرجع نفسه، ص 34.

³ المرجع نفسه، ص 34.

⁴ المرجع نفسه، ص 34.

⁵ ينظر ابن منظور: لسان العرب، مادة: (وَطَنٌ)، (مصدر سابق)، ص 4868.

⁶ أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، مادة (وطن)، مكتبة لبنان، ص 371.

⁷ سورة التوبة: الآية، 25، ص 166.

- أما في معجم متن اللغة فكلمة **الوطن** ((تعني المكان أيضاً فنقول (وَطْنٌ يَطِئُ وَطْنًا بالمكان أقام فيه، اتَّخَذَهُ موطناً، إِتَّصَّلَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ، تَوَطَّنَ الْمَكَانِ: اتَّخَذَهُ وَطَنًا، الْوَطَنُ: الْمُتَرَّلُ تَقِيمُ فِيهِ، الْوَطَنُ كَذَلِكَ، الْمُوَطَّنُ: الْمَكَانُ الَّذِي تَتَّخِذُهُ موطناً)).¹

- وقد عرف الجرجاني كلمة الوطن في كتابه التعريفات: **الوطن الأصلي** ((هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه، وطن الإقامة: موضع ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يوماً أو أكثر من غير أن يتroxده مسكنأً)).²

4- الوطنية اصطلاحاً

- أما عن الوطنية فقد اختلفت تعريفاتها عند الباحثين باختلاف المناهج الفكرية لديهم من بينها:

الوطنية: ((هي شعور بحب الوطن، يعبر عنه في الأدب أحياناً ثراًً وأنظماًً ويتضمن ما تحتويه نفس الشاعر أو الكاتب من مقدار إخلاصه لوطنه، كما ينطوي على حث القارئ على المشاركة في هذا الشعور)).³

- **أوهي:** مصطلح يؤدي معنى الشعور بحب الوطن والذي هو الدولة التي يعيش فيها وهي أصغر من القومية فالوطنية للعربي يحب قطره سوريا ولبنان ومصر والجزائر، والقومية هي أن يميل إلى الأوطان العربية ووحدتها، والقومية العربية التي يتمي إليها من المحيط إلى الخليج، وتشمل على ما يشهده الشاعر من حب وشوق ودافع عنه.⁴

- وجاء في المعجم المفصل في الأدب لـ محمد التونجي: "الوطن في الاصطلاح الحديث هو البلد أو القطر الذي ينتمي إليه المرء من حيث جنسيته أو تابعيته، ويقطنه شعب من الشعوب، والوطنية مصدر صناعي مشتق حديثاً بزيادة ياء النسبة مضافاً إليها تاء الملحقة بالمنسوب مثل: جاهلية وغيرها، ونظراً إلى أن الوضع السياسي الحالي للعرب مغايراً لما ينبغي أن يكون عليه وفق طبيعة الأمور، أي أن العرب لا تضمنهم دولة عربية واحدة .

- فقد اقتصرت دلالات مصطلح "الوطني" على معنى ضيق، من ذلك قولنا النضال الوطني، والحكومة الوطنية، والمؤسسة الوطنية ... الخ أي كل ما يتصل بهذا الوطن المحدود الذي يقع ضمن حدود مرسومة،⁵ ويعيش في كتف دولة معلومة .

- الوطنية تدل على حب الوطن، والتعریف الأعمق والأدق ما جاء به "محمد التونجي": فتعريفه كان مفسراً وشارحاً لها، إلى آخر ذلك من التعريفات.

¹ أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1996، 1، المجلد 5، ص777 ت 778

² شريف علي بن محمد بن علي السيد الجرجاني: التعريفات، تحقيق عبد الرحمن عميرة، (مصدر سابق)، ص308

³ ينظر مجدي وهبة و كامل المهندس: معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان. بيروت، ط2 1984 ، ص 435 .

⁴ محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار النهضة العلمية، بيروت . لبنان، ط1 1413 . 1993 ، ص 886 .

⁵ محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، (مصدر سابق)، ص 72 - 73 .

5- القيم الوطنية

- وإذا أردنا تقدم مفهوم للقيم الوطنية نقول بأنها: مجموعة من القيم أو هي مجموعة قيم دينية وتاريخية واجتماعية في دلالة على الأرض التي احتضنت القيم والإنسان والمجتمع معاً، تؤكد على بالإضافة المشتركة بين الحاكم والمسؤول والمواطن في الحفاظ على الوطن.¹

- ومن بين هذه القيم:

- 1- الوطنية: قد تكون أناشيد حماسية يتغنى بها الأطفال في مدارسهم ومعاهدهم وحفلاتهم وأيامهم الوطنية، ومناسباتهم المختلفة، حيث يسعى معظم الشعراء لتحقيقها في مؤلفاتهم، وكذا الإعتراف بالرموز الوطنية.

- 2- تعميق الشعور بالإلتلاء إلى الوطن : يسعى الخطاب الشعري للطفل إلى تعميق شعوره بحب وطنه والإلتلاء إليه فالوطن يسكننا ويعيش داخلنا فقد نشئنا بأرضه ودرجنا تحت سمائه ومنحنا الهوية والعزة فمن واجبنا أن نصونه ونعمل على تقدمه وازدهاره .

- 3- حرية الوطن (استقلاله) : حاول الشعراء من خلال أشعارهم أن يبعثوا رسالة للأطفال تتمثل في أن الوطن الغالي لم يأت عبساً بل كافح من أجله أنس وشwaree كثراً، تحدثوا عن الإستقلال والحرية وصاغوها بطريقة بسيطة لتصل إلى الأذهان، فاستعملوا كلمات بسيطة تدل على ذلك مثل (الأرض، الجهاد وغيرها) وهذا لهدف الحفاظ عليه .

- 4- احترام الوطن والأمة العربية : فهي من بين القيم الأكثر شيوعاً لما لها من أهمية لدى الشعراء، وهذا لغرض توجيه الأطفال نحو وطنهم لاحترامه وتقديره وتقديم إسهامات جمة للحفاظ عليه.²

- 5- الشهادة في سبيل الوطن والأمة العربية: تطرق جل الشعراء لذكر هذه القيمة لما لها من دور في إبراز التضحيات من أجل الوطن الغالي.

- 6- وحدة الأقطار العربية : تشير هذه القيمة إلى أن الطفل لابد له من مراعاة الأقطار الأخرى، كقطر المغرب العربي وقطر المشرق العربي، يعني لا يكون اهتمامه منصبًا فقط على وطنه.

- 7- نفي العداون: فشعر الأطفال يتعد عن ذكر العداون وزرعه في نفوس الأطفال الذي قد يجعل منه شريراً في حياته فهذه القيمة تنبذ الكره والعداون وتجعل محله الحب والتسامح.³

¹ فرج عمر عيوري وآخرون: دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، مركز البحوث والتطوير التربوي عدن، 2005م، ص 10.

² ينظر سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية دراسة نقدية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب 1998، ص

المبحث الثاني: نماذج مختارة

- تمسك شعراً الأطفال بمجموعة من القيم الوطنية فحافظوا عليها كحافظتهم على أنفسهم متأثرين في ذلك بالبيئة المحيطة بهم، فغنووا بهذه القيم وغيرها ومن بين هؤلاء الشعراء الشاعر " مفدي زكرياء "

صاحب النشيد الوطني الجزائري، "قسماً" .

والدماء الزكيات الطاهراتٌ
في الجبال الشاحنات الشاهقاتٌ
نخثر نافحياً أو مماتٌ وعقدنا العزم أن تحيا الجزائرٌ
فأشهدوا.. فأشهدوا.. فأشهدوا .

وإلى استقلالنا بالحرب قمنا
فاتخذنا رئنة البارود وزناً
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائرٌ
فأشهدوا.. فأشهدوا.. فأشهدوا .¹

- يعتبر هذا النشيد من أعظم الأنساب، نستطيع القول بأن هذا الشعر يحوي جميع القيم، يضم العروبة، الرموز الوطنية، حماية الوطن، الدفاع عنه بالنفس والنفيس، الحافظة عليه، وأعظم قيمة الشهادة في سبيل الحرية .

- نموذج للشاعر كامل كيلاني " مصر "

سماوَ كِيَا " مصر " أَصْفَى سَمَاءَ

وَيَلِكِيَا " مصر " جَمَّاعَطَاءَ

عَلَى ضِيقَتِهِنَّ مَاجْدُنَا

يَفِيْضُ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ أَتَهِ

وَتَسْرِيْبَا لِحَيَاةٍ فَيَزِّكُونَ النَّبَاتُ

أَعْزُّ الْعَوَالِيُّ، حَيَا تِيَوْ مَالِيُّ

سَمَاءُ كِيَا " مصر " أَصْفَى سَمَاءَ

¹ وزارة المخاهدين: أناشيد وطنية، المتحف الوطني للمجاهدين 2002، ص 11.

وَيَفْدِي الْلَّهُ أَعْلَى الدِّمَاءِ

وَشَبَّكِيَا "مِصْرٌ" يَحْمِي الْبَلَادَ

وَحِصْنُ السَّلَامُورَمْزُ الْإِنْحَاءِ

بِلَادِيْ، بِلَادِيْ : مَلَادُ الْأَمَانِ

مَعَانِي الْعُلَى وَالْتَّدَى وَالْإِبَاءِ

وَمُلْهِمَةُ الْمُصْلِحِينَ الْمُهَدَّةِ

شَعَاعُ أَنَارَ وَنَجْمُ أَصَاءِ

مَنَارُ الْعُلُومِ وَمَهْدُ الْفُنُونِ

¹ وَأَهْلِيْجَمِيعًا : لِ"مِصْرَ" الْفِدَاءِ.

أَعْزُ الْغَوَالِيْ، حَيَاتِيْوَمَالِيْ

تحليل القصيدة

- **اللغة:** تعتبر اللغة الوسيلة الأولى التي يعتمد عليها الشاعر إذ تعتبر أول مقومات العملية الإبداعية، لذا

بحد الكثير من الباحثين يشيدون بدورها ويهتمون بدراستها . يقول " علي جعفر العلاق":² تشكل اللغة

في الكتابة الشعرية ركناً هاماً لا تن Hess بدونه قصيدة ذات رؤيا مؤثرة".

- فإذا تمعنا في ألفاظ هذه القصيدة نرى أن الشاعر اعتمد على ألفاظ بسيطة وسهلة جداً، إليك مثلاً :

"سماء، مصر، أرض، نيل إلخ ". فهي ألفاظ واضحة المعاني غير ملتبسة أو غامضة، إضافة إلى كونها

متداولة في المجتمعات دون أن ننسى اعتماده على تراكيب الجملة (فعل، فاعل، مفعول به). فمن أول

القصيدة إلى آخرها، بحد أن ألفاظها بدائية أكثرها شيوعاً لفظة: " مصر، نيل، بلادي، أهل إلخ ".

ففكرة هذه الأبيات كانت جلية تمثلت في: وصف مصر وذكر خيراها .

- كما يدرج ضمن اللغة ما يسمى بـ: إثراء القاموس اللغوي: فغاية الشاعر في قصidته هذه أن يضيف

ال ألفاظ غير مألوفة لدى الطفل وهذا بغرض تحديد ألفاظه مع زيادة رصيده المعرفي، هذا وإن دل على شيء

فإنه يدل على أن الشاعر يستخدم معجم سهل التراكيب وبسيط المعاني مما يسهل للأطفال إدراكه وفهمه

دون إستعصاء عليهم

- وكذلك بحد أن شعراء الأطفال الذين يشيدون بالاتجاه الوطني يتجنّبون إلى استعمال معجم للألفاظ

التعليمية التي تتحمّم على العلم والتعلم في الكثير من قصائدهم، وهذا ما ظهر في قصidته قوله:

مَعَانِي الْعُلَى وَالْتَّدَى وَالْإِبَاءِ

وَمُلْهِمَةُ الْمُصْلِحِينَ الْمُهَدَّةِ

شَعَاعُ أَنَارَ وَنَجْمُ أَصَاءِ .³

مَنَارُ الْعُلُومِ وَمَهْدُ الْفُنُونِ

¹ كامل كيلاني: ديوان كامل كيلاني للأطفال، (مصدر سابق)، ص 13

² علي جعفر العلاق: في حادثة النص الشعري دراسة نقدية، ط 1، 2003، ص 22.

³ كامل كيلاني: ديوان كامل كيلاني للأطفال، (مصدر سابق)، ص 13

– الأسلوب: يعتبر الأسلوب المحور الأساسي الذي يقيم عليه الشاعر قصيده، فهو سلطته يستطيع إخراج قصيده وبيان موهبه وملكته ومدى نجاحه في صناعة الصورة الشعرية. إذن هو كل مامن شأنه رسم صورة تعبّر عن الشعور، تعبيراً مؤثراً على جانب الصدق الفني، والخيال الأدبي مرتبط بالعواطف إرتباطاً وثيقاً.

– حتى أننا نجد كامل كيلاني يمتاز بتجسيم الخيال من خلال قوله:

عَلَى ضِفَافِهِ نَمَاءٌ مَجْدُنَا
وَمِنْهُ عَرَفْنَا فُنُونَ الْوَفَاءِ

يَفِيضُ عَلَيْنَا بِخَيْرِ اتِّهٖ
فَيُسْقِي الْغَرَاسَ وَيَرْوِيُ الظَّمَاءَ.¹

– بالإضافة إلى إحاطته بالمعاني البسيطة التي توحي للوطن بوجه عام والتعرف على أرق فنون القول في قوله:
سَمَاؤُكَ يَا : "مِصْرٌ" أَضْفَى سَمَاءَ
وَأَرْضُكَ أَرْضَ الْغَنَى وَالرَّخَاءَ

وَشَعْبُكَ يَا "مَصْرٌ" يَحْمِي الْبِلَادَ
وَيُفْدِيُ الْلَّوَاءَ بِعَالِي الدَّمَاءِ.²

– اختيار الشاعر للألفاظ السهلة التي كان لها توقيع موسيقى، وهذا ما ظهر جلياً في قصيده في قوله:
بِلَادِي، بِلَادِي : مَلَادُ الْأَمَانِ
مَعَانِي الْعُلَى وَالنَّدَى وَالإِبَاءِ.³

– القيمة: أما فيما يخص القيمة التي تضمنتها القصيدة فنقول أن : القصيدة عبارة عن وصف لبلد الشاعر المتمثلة في "مصر" فوصف سماءها ونيلها وأرضها . فالقصيدة تحمل فيها قيم كثيرة من بينها : الوطنية، حب الوطن، والاعتزاز بالانتماء إليه. فالشاعر بشعره عبر عن حبه لوطنه مصر فتغنى بالسمات التي تمتلكها مصر والتي من بينها كرم شعبها وعظمة حضارتها وأمجادها، وبهذا الحس الوطني يكون الشاعر كامل كيلاني قد كرس حياته لإسعاد الأطفال بما قدمه لهم من إبداع وتأليف .

– نوجز من ديوان الشاعر سليمان العيسى:

– يعد الشاعر سليمان العيسى بحق شاعر الوطنية، وهذا ليس بشهادتنا وإنما بشهاده الشعراء من عاشوا في عصره وغير عصره بحكم وقوفه في قصائده على أهم الأحداث بشكل عام، والوطنية بشكل خاص وهي موجهة للأطفال، سواءً تعلقت بالوطن الأم أو بدولة عربية، وهذه مختارات من تلك القصائد التي قالها الشاعر في مناسبات عدة محاولين الجمع بين ما هو وطني وجده للوطن وغير ذلك. وهذه القصيدة بعنوان "قطاري"

¹ كامل كيلاني: ديوان كامل كيلاني للأطفال، (مصدر سابق)، ص 13

² المصدر نفسه، ص 13

³ المصدر نفسه، ص 13

- دَارِيْ دَارِيْ أَرْضَ الْعَرَب
- زَارَ قِطَارِيْ وَطَنَ الْعَرَب
- مِنْ تِطْوَانَ إِلَى بَعْدَاد
- سَارَ قِطَارِيْ يَا أُولَاد
- يَحْمِلُ أَطْفَالًا وَبَشَائِر
- فِيْ أَرْجَاءِ الْوَطَنِ السَّاحِرِ
- بَيْنَ الْعَرْبِ وَبَيْنَ الشَّرْقِ
- رَفَ قِطَارِيْ مِثْلَ الْبَرَقِ
- مِثْلَ أَرْجِيْحِ الْأَحْلَامِ
- مَرَّ عَلَى بَرْدَى وَالشَّامِ
- هَيَا نَرْسَكْ يَا أَطْفَال
- تَحْمِلُ رَأْيَاتِ الْأَبْطَالِ
- دَارِيْ دَارِيْ أَرْضَ الْعَرَب
- بَيْتَ قِطَارِيْ وَطَنِيْ الْعَرَبِيِّ.

1- تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن ووحدة الأقطار العربية

- تضمنت القصيدة في ثناياها حب الوطن حيث حاول الشاعر في غالب الأحيان أن لا يفصل بين حبه لوطنه وبين حبه للوطن العربي ككل، فالوطنية تتجلّى كثيراً في أناشيده الوطنية، فبلاد العرب من بغداد إلى تطوان، وأرض العرب من أقصاها إلى أقصاها داره ومقره لا يلمس فرقاً، ولا يجد اختلافاً، مهما تباعدت الأوطان وتناءت البلدان فإذا ما يجمع بينها من تاريخ واحد ومصير واحد يجعلها متزنة وهذا ما ظهر جلياً في قصيده .

تحليل القصيدة

- اللغة: فقد امتاز شعره باللفظة الرشيقية الموحية وصحتها، بالإضافة إلى خفة الظل، البعيدة المدف، التي تلقي وراءها ظلالاً وألواناً، وتترك أثراً عميقاً في النفس، مثلاً على ذلك في هذين البيتين :

دَارِيْ دَارِيْ أَرْضَ الْعَرَب
زَارَ قِطَارِيْ وَطَنَ الْعَرَبِ.²

فالشاعر في هذين البيتين تجنب كل لفظة متعرّفة، ثقيلة الظل، ضعيفة الإشعاع بالإضافة إلى ذلك استعمل معجماً لغويّاً تضمن معاني وطنية مثل: "أرض، وطن، العرب، الشرق، داري "

¹ سليمان العيسى: ديوان الأطفال، (مصدر سابق)، ص 11

² المصدر نفسه، ص 11

وكان معايير الأمل التي ظهرت في شعره تحت الأطفال إلى الغد الأفضل مبني على الطموح والأمال في قوله " بشائر، الساحر، البرق، الأحلام، الأطفال، رايات "

فقد جاء الشاعر إلى تبسيط القضية في حياة العرب، فيخاطب الأطفال بمفردات وصور قريبة من قلوبهم كقوله : داريْ داريْ، أرضَ العَربِ
زارَ قَطَارِيْ، وَطَنَ العَربِ.¹

أما الأسلوب : فالشاعر العيسى أحب الصغار، وعايش الورود والعصافير، وأحب لغتهم ووطنهم البريء فكتب لهم شعراً جميلاً، شعراً حقيقياً . فقد دعى الشعراء الكتاب إلى الإبداع في هذا المجال والكتابة لهم. فقد استعمل الشاعر في هذه القصيدة العبارات القصيرة للدلالة على النفس العادي القصير ومراعاته للأطفال في قوله :

منْ تَطْوَانْ إِلَى بَعْدَادْ

مِثْلَ أَرَاجِيْحِ الْأَحْلَامْ
هِيَا تَرْكَبْ يَا أَطْفَالْ²

أما بالنسبة للإيقاع: استعمل الشاعر الوزن الخفيف الرشيق، الذي لا يتتجاوز ثلاثة كلمات أو أربعاً . في كل بيت من أبيات شعره، في الشعر العربي الذي يتنفس بها، وسر جماله، وبقائه . أما بالنسبة للبحر الذي اعتمد عليه فهو البحر السريع " مستفعلن مستفعلن فعلن ".

داريْ داريْ أرضَ العَربِ.³

دارِيْ داريْ أَرْضُ لُعَرِّيْ

0///0 0/0/ 0/0/ 0/0/

مستفعلن مستفعلن فعلن

زارَ قَطَارِيْ أَرْضَ العَربِ.⁴

زارَ قَطَارِيْ وَطَنَ لُعَرِّيْ

0///0 /// 0/0// /0/

مستفعلن مستفعلن فَعِلن

¹ سليمان العيسى: ديوان الأطفال (مصدر سابق)، ص 11

² المصدر نفسه، ص 11

³ المصدر نفسه، ص 11

⁴ المصدر نفسه، ص 11 .

بعدما تعرضنا لقصيدة سليمان العيسى والتي حملت قيمة وطنية تمثلت في: تعميق الشعور بالوطن . ستعرض أيضاً إلى ما جادت به قريحته لوطنه الأم وهي أبيات قالها عندما ذاق مرارة الإستعمار والقهر من أجل قضايا التحرر وهذه القصيدة بعنوان " وطني"

وطني أشجارٌ وظلالٌ

وترايِّي قمْحٌ وغلالٌ

أَنْتَنَا ظلَكَ يَا وَطَنِي

وأَحُبُّ تُرَابَكَ يَا وَطَنِي

أَرْضُ الْأَجْدَادُ

وَطَنَ الْأَجْدَادُ

يَسَّالُهُ بِالْعِلْمِ

لَا يَرْكَعُ لِلظُّلْمِ

عاش الينبوع المنسكبٌ

عاشت شمسٌ لا تَحْتَجِبُ

عاشَ الْعَرَبُ عَاشَ الْعَرَبُ .¹

1— الشهادة في سبيل الوطن والأمة العربية

فحوى القصيدة أن للوطن أهمية بالغة، وحضور كبير في دواوين الشاعر، وهذا ليس بالغريب ولا بالمستهجن فالشاعر ينتمي إلى ذلك الجيل الذي ذاق مرارة الإستعمار والقهر، كما عرف الأسر والسجن من أجل قضايا التحرر في وطنه وغيره من الأوطان العربية، وشهد انتصارات، وانكسارات أدمت روحه وألمه .

والوطن ليس فقط تلك الرقعة التي نسكنها فحسب بل تظلنا سماوه، وتقلنا أرضه، وننعم بخيراته، ونتمتع بقوائه ونسماته، لكنه يسكننا ونسكه، ويجرئ حبه في كياننا كالدم الذي ينسكب يسري في الشرايين، ولعل الشاعر أراد أن يوصل مفهوم الوطن بصورة بسيطة يفهمها الصغار فتظل مطبوعة دوماً في خيالهم وعقولهم .

¹ سليمان العيسى: ديوان الأطفال (مصدر سابق)، ص 13 .

تحليل القصيدة

اللغة: الملاحظ على المقطوعة الشعرية أن الشاعر اعتمد سهولة الألفاظ ورقّة العبارات التي جنح إليها وهذا ما ظهر جلياً في قوله: "وطني، أشجار، ظل، تُراب، قمح ، العلم ، العرب". كذلك نلاحظ أنه ربط موضوع التروات الطبيعية بموضوع الوطن والتراب في هذين البيتين: وَطَنِيْ أَشْجَارٌ وَظَلَالٌ¹ وَتَرَابٍ قَمْحٌ وَغَلَالٌ.¹

كما أن الشاعر في المقطوعات السالفة الذكر لم يبتعد عن قاموس الطفل ولغته الساذجة في استخدام ألفاظ بعيدة عن الصبي وفهمه البسيط كقوله: "أتفيا، الأجداد، لا يركع للظلم، اليتبوع النسكب، لا يحتاجب"
بالإضافة إلى أن الشاعر كثيراً ما يوظف ألفاظاً ومعانٍ تتماشى ومستوى الطفل الفكري والوجداني

الأسلوب: جنح الشاعر إلى استعمال الأسلوب الخبرين خلال أبيات المقطوعة الشعرية بحيث أراد الشاعر تبليغ رسالته والمتمثلة في قيمة وطنه وترابه وما يحتويه من ظلال وأشجار وتروات طبيعية، كذلك ينوه إلى أن هذه الأرض وهذا الوطن هو لأمجادنا وأجدادنا قبل أن نطلق عليه اسم وطننا، ووصف هذا الوطن بأنه:

يَتَسَلَّحُ بِالْعِلْمِ
لَا يَرْكَعُ لِلْظُّلْمِ.²

استعمل العديد من المعاني الوطنية، ونوع الشاعر في الأساليب إلا أنه اعتمد كثيراً على الأسلوب الخبري وإلى جانبه اعتماده على أدوات النفي وهذا لبيان مكانة وأهمية الوطن لدى الأطفال وترسيخ مفهومه لديهم بصورة تبقى في أذهانهم .

أما الصورة البيانية فقد ورد منها: "عاش اليتبوع المنسكب" هنا إستعارة مكثية فالشاعر حذف المشبه وهو الوطن، وجاء بالمشبه به وهو اليتبوع بغرض التقوية مع توضيح المعنى .

أما الإيقاع: الإيقاع من أهم الأعمدة التي تقوم عليها القصيدة أو المقطوعة الشعرية إهتم بها شعراء الأطفال إهتماماً بالغاً . إذ أن الشاعر يتخير البحور الخفيفة التي يسهل تلحينها ومن تم حفظها ويسهل تقبيلها عند الصغار، وهذا من ضروريات شعر الأطفال

يعد شعر الأطفال من الفنون الحبية للصغار، والتي تحتل مكانة متميزة بين الفنون الأدبية المختلفة، فالشعر أكثر قدرة على نقل التجربة وتحريك كل مظاهر النشاط الوطني في روح الإنسان، ونقل التجربة الفكرية إلى عالمهم الصغير كما اتسم شعر العيسى بالتنوع والتنوع في الموضوعات وثراء الصور الشعرية وتناغم الإيقاعات، فقد كان هدف الشاعر من الكتابة للأطفال إلى تربية الناشئة على الفضائل وحثهم على القيم النبيلة وغير ذلك

¹ سليمان العيسى: ديوانا للأطفال، (مصدر سابق)، ص 13 .

² المصدر نفسه، ص 13

غوذج للشاعر محمد العابد الجيلالي:

ولأن الوطن فيه يتربّع الطفل وعلى أرضه يعيش، فحبه واجب عليه، ويجب أن يكون سعاداً من السواعد التي تنهض بمستقبله فالشعر كان يدور معظمها في فلك الوطن، يهدف بالأساس إلى إحياء عروبة الجزائر، وإسلامها في ذهن هذا المتلقي الصغير ليجعل منه ناراً تضرم على الاستعمار، فهذا محمد العابد الجيلالي يحاول غرس قيم للأطفال من خلال هذا الشعري يقول:

وَجَدِيرٌ بِاهْتِمَامٍ

وَطَنِي جَمُ المَفَاجِرٍ

وَهُوَ فِي الْقَلْبِ غَرَامٌ.¹

هُوَ فِي الْأَرْضِ الْجَزَائِرِ

فالقيمة تتمثل في غرس مشاعر الحب والإنتماء لهذا الوطن في قلوب الناشئة وتربيتها على تمجيده، وتمجيد الجهاد والتضحية من أجل تحريره، يتغنى بحبه للجزائر ويفخر بها، ويحاول أن ينقل كل هذا إلى الأطفال. ويقول كذلك:

دُونَ بَلَائِكِ دَمِيٌّ

جَزَائِرُ الْعَزَّا سَلَامِيٌّ

وَانْتَظِرِيْ كُلِّ فِدَا

هُوَ فُؤَادِيْ وَضُمِّيْ

مَهْجَنَا مِنْ كُلِّ

تَقِيْكِ يَا فَجْرَ الْبِلَادِ

يَوْمَ يُخْبِيْ الرَّدَى

إِلْهَامُ مَجْدَكِ عَنَادُ

رُوحُ هَدَانَا وَسَمَا

أَيْسَ فِيْكَ قَدْ نَمَا

أَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ الْمَدَى

نَحْوَ الْكَمَالِ بَعْدَمَا

كَمَا نَبَدَضْتُ لِلْوُجُودِ

بَنَى الْجَزَائِرُ تَعُودُ

وَيَمْلَأُ الْأَرْضُ نَدَى .²

أُفْقًا بَعْضٌ بِالصُّعُودِ

والمعنى منها أو القيمة التي يريد الشاعر تقديمها تتمثل في النهوض والزود بالوطن المكبل، فالتضحيّة هي التي تتحقق الأمل والحكم المتمثل في الوطن الحر. لذا يجب بذل النفس والنفيس من أجل تحريره.

¹ ينظر محمد العابد الجيلالي: الأناشيد المدرسية، ص 13

² ينظر المصدر نفسه، ص 13

وإذا تمعنا لغة شاعرنا بخدها تميل إلى الوضوح والسهولة والإيقاض من جهة . ومن جهة أخرى بخده الفاظ القصيدة لا تدل على أن الشاعر يصف جمال وطنه أو غير ذلك مثل ما يفعل "الشاعر كامل كيلاني" . ولكن الشاعر الجيلاي يريد إيصال رسالة للأطفال تمثل في أن: الوطن (الجزائر) يحتاج إليهم ونحوه لا يكون إلا بهم لأن هذا الوطن عاش أيام صعبة جداً حينما كان الإستعمار على أرضه الطاهرة . فاستعمل الفاظاً تدل على هذا القول من بينها (الردى — المجد) وغيرها، بحيث يحاول أن يضيف كلمات جديدة إلى رصيد الأطفال . وظهرت أشعار عدة لشعراء كثُر تغنو بأوطانهم، وهذه السمة اشتراك في كلها جل الشعراء، لكن اختلافهم يكمن في موضوعها، فمنهم من تغنى بوطنه لأجل إبراز ووصف مظاهره وجماله، ومنهم من تغنى به للتذكرة بأحداثه وما آسيه .

نماذج للشاعر "محمد الأخضر السائحي" يورد لنا قصيدة تشيد بالشهر العظيم "شهر نوفمبر" الذي انطلقت فيه الثورة المباركة فيقول:

وَمَلْحَمَةُ الْخُلُدِ وَالْخَلِدِينَ

نوْفَمْبَرْ أُنْشُودَةُ الثَّائِرِينَ

وَأَعْطَى الْمُنْ وَالرِّضَا لِلْعِبَادِ

نوْفَمْبَرْ أَعْطَى الْعُلَا لِلْبَلَادِ

وَدُسْنَا السُّفُوحَ بِهِ وَالْوِهَادِ.¹

خَطَرَنَا بِهِ فِي الْذَرَى الشَّامِخَاتِ

ويواصل في ذكر خصال شهر نوفمبر، فيتحدث في الأبيات عن الثورة والتذكرة بالشهداء وتحميد البطولات، لذا لا بد من المحافظة على تاريخه، فإذا أردنا المحافظة عليه لا بد من تعليمه للناشئة . فقيمه تمثل في "حب الوطن، الوطنية، تعميق الشعور بالإنتماء على الوطن، إلى جانب هذا وذاك حرية الوطن .

ويحضرنا نماذج آخر للشاعر " بشير الأخضر المفاتح " "عنوان حنون الوطن " يقول:

مَاءُ الْأَفَاقَ لَحْنَا

وَطَنِيْ نُورٌ تَغْنِي

حَامِلًا حُبًا وَأَمْنًا

وَسَمَّا حُرًّا طَلِيقًا

بِخُطَى الإِيمَانِ سِرْنَا

وَطَنَ الْأَنْوَارِ إِنَا

وَتَصُوْغُ الْخَلْقَ فَنَا

تَعْرِسُ الْأَعْمَالَ عِلْمًا

مَا لَنَا دُونَكَ مَعْنَى

نَحْنَ مِنْ أَجْلِكَ نَحْيَا

بِكَ عَاشَتْ تَتَعَنَّى

أَنْتَ مِفْتَاحُ قُلُوب

¹ ينظر محمد الأخضر السائحي: ديوان الأطفال، دار الكتب الجزائر، ط 2 1990، ص 76

مُلِعْتُ عَطْلَّاً وَلَكْنَ
وَجَدَتْ عَطْفَكَ أَغْنَى

أَنْتَ مَا خَيَّبَتْ ظَنَّا
أَنْتَ مِعْطَاءٌ لِهَا

فِيلَكَ كَمْ نَالَ مُحِبٌ
بِالرِّضَا مَا يَتَمَّنِي

كُلُّ شَبِيرٍ مِنْ بِلَادِي
قِطْعَةٌ مِنْ أَصْلِ جَنَّةٍ

تَحْتَوِيْ كُلَّ جَمِيلٍ
مِنْهُ لَا تَبْخَلْ عَنَّا

رَبِّ فَاحْفَظْهَا وَبَارِكْ
فِي المساعي وأَعْنَا.¹

من خلال هذا النموذج نستطيع القول بأن لهذا الشعر دور كبير ومؤثرا وفعال في تأكيد الانتماء الوطني، وإثارة وجدان الأطفال نحو وطنهم فينشئون محبين له معتبرين بقيمه وتراته مع تبنيا لهم لهذا الوطن كل تقدم وعلو وازدهار.

ومن القيم الوطنية:

أ — الافتخار بالوطن (الجزائر) أرضاً وشعباً

شكل موضوع الاعتزاز والافتخار بالجزائر وطنياً وشعرياً موضوعاً رئيسياً للشعر الوطني الجزائري حيث رکز على تضخيم هذا الحب الموجود أصلاً بالفطرة من خلال حب المكان الذي ولد فيه الإنسان وينتمي إليه بالطبيعة، ومن القصائد التي اعتبرت بالوطن قصيدة "بِلَادِي أَحْبَكَ" لمفدي زكرياء ² يقول:

بِلَادِي أَحِبُّكَ ، فَوْقَ الظُّنُونَ ، وَأَشْدُو بِحِبِّكَ ، فِي كُلِّ نَادِيٍ .

عَشِقْتُ لِأَجْلِكَ كُلَّ جَمِيلَ ، وَهَمْتُ لِأَجْلِكَ ، فِي كُلِّ وَادِيٍ

وَمَنْ هَامَ فِيلَكَ ، أَحَبَّ الْجَمِيلَ ، وَإِنْ لَامَهُ الغَشْمُ قَالَ بِلَادِيٍ .²

فالقصيدة ترسخ حب الجزائر وتتعنى بحبها وهيام الشاعر بها فراح يختار لها كل جميل ومفرح ومبهج لأجلها ويفاخر بعشيقها كل مظاهر الطبيعة واصفاً تفرد أرضها بالإخضرار والخير الدائم .

ب — التغني بالحرية والاستقلال : شكل موضوع التغني بالحرية أحد موضوعات النص الشعري الوطني الجزائري إذ الغاية تظهر في إذكاء هذه القيمة في نفس الطفل وتنميتها وتعريفه بها، لتصبح أحد مكونات

¹ سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، (مرجع سابق)، ص 114-115.

² مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر، ص 20.

شخصيته التي لا يغادرها أبداً مهما اختلفت الأوقات وتعددت الظروف، إن إشباع الطفل بقيمة الحرية وأثرها على الحياة بواسطة صور واقعية من تاريخ وطنه، "الذي سيكشف الاعتزاز به ويعرف على قيمة حريته ما قاساه في ماضيه وما يتظره من تحديات في مستقبله".¹

وقد اختار المؤلفون لكتاب السنة الثالثة متوسط محور الإنسان والحرية وأدرجوا فيه نصاً شعرياً للشاعر الجزائري هود رمضان: "عنوان الحرية" في نشاط المطالعة الحرة وقد تضمنت القصيدة ستة عشر بيتاً يقول فيها:

لَسْتُ أَخْتَارُمَا حُيِّيْتُ سِوَاهَا	لَا تَلْمِنِي فِي حُبِّهَا وَهُوَهَا
إِنَّ رُوحِي وَمَا إِلَيْهِ فِدَاهَا	هِيَ عَيْنِي وَمُهْجِتِي وَضَمِيرِي
كَوْكَباً سَاطِعاً بِرُّوحِ عَلَاهَا	إِنَّ عُمْرِي ضَحِيَّةً لِأَرَاهَا
وَشَفَائِيْ مُشَلَّمٌ بِشِقَاهَا	فَهَنَائِيْ مُوكَلٌ بِرَضَاهَا
تَنْطُويْ الْأَرْضُ أَمْ يَخِرُّ سَاهَا	إِنَّ قَلْبِيْ فِي عِشْقِهَا لَا يُبَالِي
وَقَضَى أَنْ يَرِدَ روْحِي صَدَهَا. ²	قَدْ قَضَى اللَّهُ أَنْ تَكُونَ كَصَوْتَ

نموذج للشاعر محمد الأخضر السائحي:

يعد الشاعر محمد الأخضر السائحي كما أشرنا سابقاً من بين الشعراء الذين تعانوا بالوطن، وهو الموضوع المهيمن على ديوانه "أناشيد النصر" فقد احتوى على تسعه عشرة قصيدة، يدور معظمها حول: الدين والوطن والعلم والمدرسة ويهدف بذلك إلى غرس روح حب الوطن وتعزيز الشعور والانتماء إليه والدفاع عنه والعمل على تطويره

فتغنى السائحي بالعلم الوطني على اعتبار أنه رمز من رموزه يقول:

عَلَمِي يَارَمَزْ مَجْدِي	وَأَتِصَارِي يَاعَلَمْ
ابْنَ كَالنَّجْمِ رَفِيعًا	خَافِقًا فَوْقَ الْقِيمَمْ
شَامِخًا بَيْنَ الْأَمْمِ يَاعَلَمْ	قَدْ رَفَعَنَاكَ فَرْفَرَ

عَالِيًا طُولَ الْمَدِي	إِنَّا نَحْنُ الْحُمَاهَ
إِنَّا نَحْنُ الْفِدَاهِ	

¹ محمد حسين: أدب الأطفال دور هفيالتربية، دار المنار دمشق، ط1، 1987، ص25

² الشريف مريم بعيو آخر: تنوير اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، (مرجع سابق)، ص52

حيّنَ تَدْعُتْنَا غَدًا

أَنْتَ مُعْنِي لِلْوُجُودِ
بِكَ تَحْظَى بِالْخُلُودِ
فَابْقَ دَوْمًاً فِي صُعُودِ يَاعَلَمٍ .¹

ويتعنى الشاعر محمد الأنصار السائحي بحبه للجزائر ويفخر بها ويحاول أن ينقل كل هذا إلى برامع الصغار:

يقول

لَا تَسْلُنِي. أَلْفُ لَحْنٍ
فِي فُؤَادِي عَنْ بَلَادِي
عَنْ نِضَالِ وَجِهَادِ
يَابَلَادِيَا بَلَادِي
هِيَ قَصْدِي إِذَا أَنْادِي
يَامَوْطِنِي الْحَبِيبِ

ياجنة الأوطان

من حسنك الفتان

من روشك الخضيب

كما تحدث عن الأبطال الذين ضحو بحياتهم بالنفس والنفيس لولاهم لما كان الاستقلال يقول: في مطلع القصيدة .

يَأْشَهِيدًا فِي بِلَادِي
أَنْتَ أَقْصَيْتَ الْعَوَادِي
لَمْ يَكُنْ لَوْلَاكَ عِيدٌ
يَأْشَهِيدًا فِي بِلَادِي
أَنْتَ أَقْصَيْتَ الْعَوَادِي
لَمْ يَكُنْ لَوْلَاكَ عِيدٌ
لَمْ نَضَعْ أَيَّ تَشِيدْ يَا شَهِيدٍ .²

من خلال هذه الأبيات يوريد الشاعر أن يدعوا الأطفال للافخار بالشهيد، والاعتزاز به وجعله قدوة .

نموذج للشاعر محمد الغماري:

اهتم الشاعر محمد الغماري بقصائد الوطن من بينها قصيدة "حبة الأوطان" التي جعل فيها حب الوطن فرضاً من الفروض التي أوجبها نبينا صلى الله عليه وسلم والتي يقول فيها:
فَرْضٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
مُحَمَّدُ الذَّكِيُّ
مَحَبَّةُ الْأَوْطَانِ
أَوْجَبَهُ النَّبِيُّ

¹ محمد الأنصار السائحي: ديوان أناشيد النصر، المؤسسة الوطنية للكتاب للجزائر 1983، ص 19.

² محمد الأنصار السائحي: ديوان أناشيد النصر، (مصدر سابق)، ص 20.

وَحَاءٌ فِي الْأَخْبَارِ لِأَخْيَرِ
شَرُّ النُّفُوسِ نَفْسٌ
عَلَى الْأَوْطَانِ تَقْسُوا
ثَبَاعِدُ الْأَقْرَابِا
وَتَعْشَقُ الْأَجَانِبَ .¹

فالقصيدة يستعملها الشاعر كوسيلة يغرس بها في نفسية الطفل، حب الوطن واحترامه والاعتزاز به وذلك من خلال اظهار امجاده ومحاسنه وتاريخه

ولم ينسى الغماري أن يذكر الطفل بمحاسن بلاده وروعته طبيعته المتنوعة يقول:

عِطْرٌ عَلَى عِطْرٍ
الْوَرْدُ فِي الْبُسْتَانُ
سِحْرٌ عَلَى سِحْرٍ
وَالنَّجْلُ فِي الْكُشْبَانُ
غَنَّاكٌ يَا جَزَائِرٌ .²
وَالظَّيْرُ فِي الْأَغْصَانُ

وقال أيضاً:

مَاعِشْتُ سِوَاهَا	فِي الْقَلْبِ بِنَحْوَاهَا
عَيْنَايِي عَيْنَاهَا	أَرْعَى سَجَایاها
أَهْوَاكٌ يَا جَزَائِرٌ	أَحْيَا... وَأَحْيَاها
يَا حِبَّهَا الْعَذْرِي . ³	أَهْوَاكٌ يَا هَجَحة

فهذه الأبيات تدل على مدى حب الشاعر للجزائر وصدق هيامه بها.

نموذج للشاعر الإمام عبد الحميد بن باديس:

شَعبُ الْجَزَائِرِ مُسْلِمٌ	*
وَإِلَى الْعُرُوبَةِ يَنْتَسِبْ	*
مَنْ قَالَ حَادَ عَنْ أَصْلِهِ	*
أَوْقَالَ مَاتَ فَقَدْ كَذَبْ	*
رَامُ الْمُحَالَ مِنَ الْطَّلْبِ	*

يَا نَشِءُ أَنْتَ رَجَاؤُنَا	*
خُذْ لِلْحَيَاةِ سِلَاحَهَا	*

وَارْفَعْ مَنَارَ الْعَدْلِ وَالْ	*
إِحْسَانِ، وَاصْدِمْ مِنْ غَصْبِ	*
فِيمِنْهُمْ كُلُّ الْعَطَبِ . ⁴	*

¹ محمد الغماري: الفرحة الخضراء، المؤسسة الوطنية للكتاب (سلسلة شوع)، ص 36.

² المتحف الوطني للمجاهد: أناشيد وطنية، ص 89.

³ محمد الغماري: الفرحة الخضراء، (مصدر سابق)، ص 14.

⁴ المتحف الوطني للمجاهد: أناشيد وطنية، (مصدر سابق)، ص 15.

من القيم الوطنية:

التغني بالعروبة: لقد اهتم الشاعر عبد الحميد بن باديس بقصائد الوطن من بينها نشيده. "شعب الجزائر مُسلم" والتي جعل فيها حب الوطن والعروبة نسباً وأصل من أصول الشعب الجزائري خاصة .

حَمْدَة

خاتمة

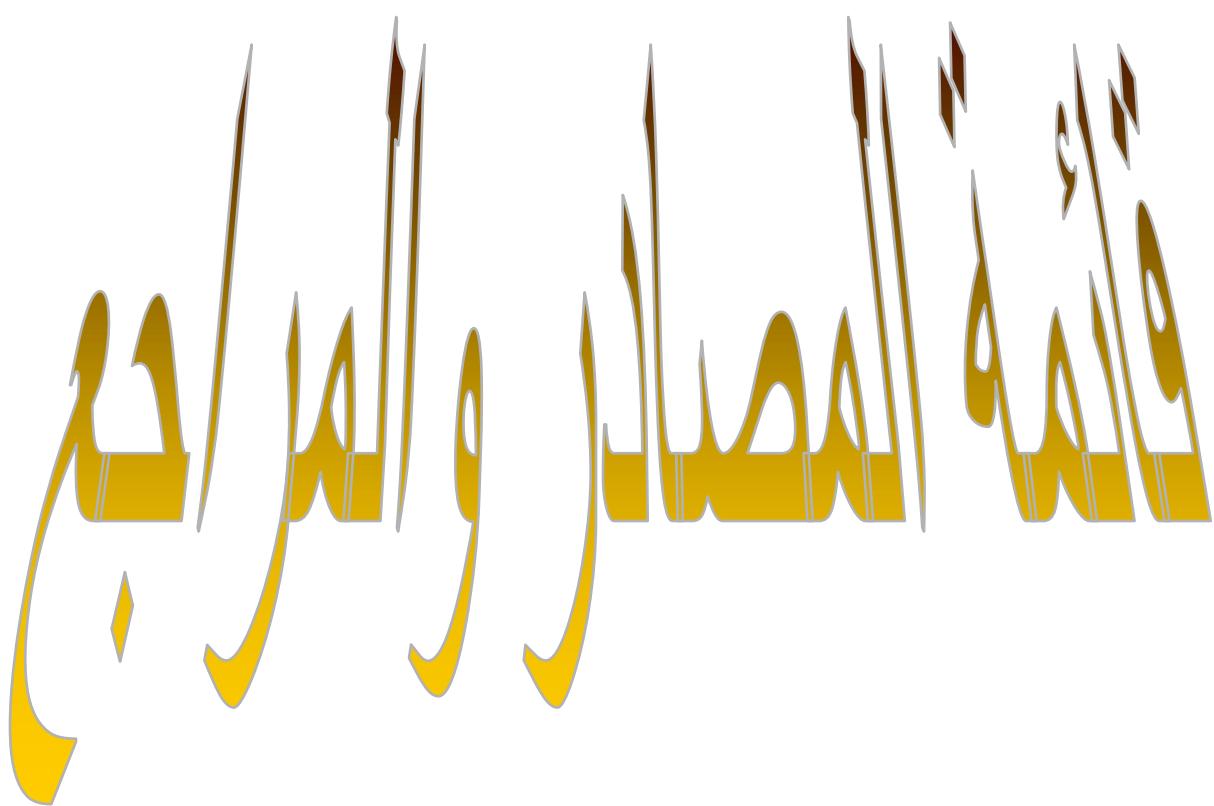
الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات والصلة والسلام على أشرف المخلوقات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وختاماً لصفحات هذا البحث الذي بعنوان: "القيم الوطنية في شعر الأطفال نماذج مختارة" ، والذي بينما من خلاله الأشياء التي تميز بها، من بينها تقديم قيم وطنية التي تزيد من تمسك الطفل بوطنه أيضاً شعر الأطفال لا يكتبه أيّاً كان إلا من كانت له خبرة ودرأية به.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث:

- 1) - يعد أدب الأطفال أداة فعالة في توجيه سلوك الأطفال ودعم معاملاتهم الاجتماعية بالقيم الأخلاقية الحميدة، وتنمية حاسة التذوق الجمالي والتلقى المعرفي لديهم .
- 2) - شعر الأطفال في الجزائر كانت له مكانة قبل وبعد الاستقلال رغم قلته .
- 3) - بروز أعلام كبار على الساحة الأدبية الشعرية مع رصيدهم الشعري الذي زادهم الإرتقاء والتطور في هذا النوع من الشعر خاصة فيما يخص الجزائر من بينهم محمد العابد الجيلالي، صالح رمضان وغيرهم .
- 4) - موضوعات شعر الأطفال شملت جوانب عدّة منها:الأسرة التي هي المركز والمدرسة التي هي المستقبل، والوطن الذي هو التضحية، إلخ من الموضوعات.
- 5) - زيادة أعلام شعراء الأطفال إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن هذا النوع كثير الإبداع فيه في الوطن العربي في مصر وسوريا والجزائر
- 6) - كانت نشأة شعر الأطفال في الجزائر متاخرة، وهذا راجع إلى الظروف القاسية التي عاشتها الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي
- 7) - نماذج ومؤلفات عدّة تناولت موضوع الوطن رغم اختلاف العنوان إلا أن المعنى الذي يرمي إليه الشعراء واحد.
- 8) - هناك قيم أخلاقية وقيم تربوية، وقيم وطنية التي هي موضوع بحثنا فهي تتضمن كل ما يخص الوطن من حب واعتزاز وانتماء وتضحية وجihad وغيرها من القيم.
- 9) - لم يظهر شعر الأطفال في البداية كأدب قائم بذاته له خصوصياته الفنية والنفسية والتربوية
- 10) - تمسك شعراء الأطفال بمجموعة من القيم الوطنية فحافظوا عليها مثل حفاظهم على أنفسهم متأثرين في ذلك بالبيئة المحيطة بهم، فغنووا بهذه القيم وغيرها .
- 11) - لم يكن مجال البحث متسعًا لكل أنواع أدب الأطفال كالقصة، والمسرح، والصحافة المدرسية، وغيرها
- 12) - لمقاييس إخراج شعر الطفل وطبعتها أهمية كبيرة في إقبال الطفل عليها، ولنا في تجربة المشرق العربي الرائدة خير مثال .
- 13) - تحلى تلك القيم الوطنية في شعر الأطفال، ب التمسك بالدين، وإحترام الوطن والأمة العربية، ونفي العداون، وتعزيز الشعور

بالانتماء إلى الوطن،...الخ .

ونرجوا أخيراً أن نكون قد وفينا في الإمام بجوانب هذا الموضوع بقدر الجهد العظيم الذي بذلناه فيه حالصاً
لووجه الله تعالى، وحباً لتلك الأرواح البريئة الندية، التي نخطُّ عليها مانشاء فتصير كما نشاء، فإذا ما كتبنا على
صفحاتها هدي القرآن الكريم، كانت لنا ذخراً صالحاً وثراً يانعاً نقطف أكله كل حين .
والحمد لله على عونه وتوفيقه، وما توفيقه إلا بالله عليه توكلنا وإليه نونيب . وصلَّ اللهم على خير خلقك
أجمعين، محمد سيد الأولين والآخرين .



قائمة المصادر والمراجع /

*القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع

- 1- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الموسّط، دار الدعوة مصر العربية، مجمع اللغة العربية للمعجم إحياء التراث.
- 2- ابن منظور (أبو الحسن أحمد) : لسان العرب ، دار صدور بيروت .
- 3- ابن منظور : لسان العرب ، دار الجيل بيروت (1988-1408).
- 4- أحمد رضا : معجم متن اللغة ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان ، ط 1 1996 ، ت 778 .
- 5- أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل ، دار الوفاء للنشر ، ط 2 .
- 6- أحمد فضل شبلول: أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وأراء ، دار الوفاء اسكندرية ، ط 1 2000 .
- 7- أحمد ماهر البكري: من حديث الشعر ، المكتب الجامعي الحديث 1984 ، الإسكندرية .
- 8- أنس داود: أدب الأطفال في البدء... كانت الانشودة ، دار المعارف ، ط 1 1993 .
- 9- إيمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين ، دار الراتب الجامعية .
- 10- بطرس البستاني: محيط الحيط ، مكتبة لبنان بيروت ناشرون ، ط 1987 ، اعادة ط 1998 .
- 11- حسن شحاته: أدب الأطفال العربي دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 (1991-1412)، ط 2 (1994-1414) .
- 12- حنان عبد الحميد العناني: أدب الأطفال ، دار الفكر عمان الأردن ، ط 3 (1996-1416) .
- 13- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 (2003-1424) .
- 14- رفائيل تخلد اليسوعي: قاموس المترادفات والمحاجنات ، المطبعة الكاثوليكية بيروت .
- 15- سليمان العيسى: ديوان الأطفال (رسوم منصور المير) ، كتاب في جريدة اليونسكو 1996 ، النهضة .
- 16- سليمان العيسى: كتاب الحنين ، شعر ونشر 2015 ، وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية دمشق . 2005 ، ط 1 2005
- 17- سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم ، قراءة نقدية دراسة نقدية ، دمشق اتحاد الكتاب العرب . 1998
- 18- سميح أبو مغلي وآخرون: دراسات في أدب الأطفال ، دار الفكر ، ط 2 1993 .
- 19- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية (ومناج تطبيقية) ، دار المسيرة للنشر عمان ، ط 1 (1426-2006)، ط 2 (1429-2009) .
- 20- الشريف مربيعي وآخرون: تنوير اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط .

- 21- صبرى خالد عثمان: القيم التربوية في شعر الأطفال، دار العلم والآیمان للنشر الحلال 2008، ط 1.
- 22- عائدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، دارسة 2007 .
- 23- عبد الفتاح معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 2 1988 .
- 24- علي بن محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون عالم الكتب، ط 1 1987، ط 2000
- 25- علي جعفر العلاق: في حداة النص الشعري دراسة نقدية، ط 1 2003 .
- 26- العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، فوم للنشر الجزائر 2008 .
- 27- فرج عمر عيوري وآخرون: دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، مركز البحث والتطوير التربوي عدن 2005م .
- 2008 28- فوزي عيسى: أدب الأطفال(الشعر مسرح الطفل القصة الأناشيد)، دار المعرفة الجامعية (1429) .
- 29- الفيروز ابادي (مجد الدين محمد): القاموس المحيط، دار الجليل بيروت .
- 30- كامل كيلاني: ديوان كامل كيلاني، جمهورية مصر العربية القاهرة .
- 31- مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان بيروت 1974 .
- 2 32- مجدي وهبة وكمال المهندس: معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ط 1984 .
- 33- محمد أديب الحاجي: أدب الأطفال في المنظور الإسلامي (دراسة وتقدير)، دار عمان .
- 34- محمد الأخضر السائحي: ديوان الأطفال، دار الكتب الجزائر، ط 2 1990 .
- 35- محمد الأخضر السائحي: أناشيد وأغاني الأطفال، ديوان الأطفال، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع
- . 36- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الهضبة العلمية بيروت لبنان، ط 1 (1413-1993) .
- 37- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار القلم بيروت، مكتبة لبنان .
- . 38- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة بيروت، ط 2 (1416-1996) .
- 38- محمد حسين: أدب الأطفال ودوره في التربية، دار المنار دمشق، ط 1 1987 .
- . 39- محمد شایطة: بشائر الخلود "قصائد وأناشيد للأطفال والشباب" ، دار المعرفة الجزائر 2008 .
- 40- محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح: ثقافة الطفل، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 1 2004-1425
- 41- محمد العابد الجيلاني: الأناشيد المدرسية .

- . 42- محمد عبد الوهاب حجازي: الاسرة في الادب العربي، دار الوفاء للنشر، ط 1 2000 .
- . 43- محمد عيسى: موسى، إلياذة الجزائر، موفم للنشر الجزائري 200، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبوعية وحدة الرغایة الجزائر 2007.
- . 44- مصطفى محمد الغماري: الفرحة الخضراء، المؤسسة الوطنية للكتاب (سلسلة وشمع).
- . 45- هادي نعمان الهبيتي: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1977 .
- . 46- الربعي بن سالمة وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري م 1 ، دار الهدى عين ميلة الجزائر 2009
- المقالات والمحاجلات :**
1. سليمان العيسى: شعر الأطفال، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي بسكرة ، العدد الخامس مارس 2005 .
 2. طارق البكري: مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإنسانية، رسالة دكتوراه جامعة الإمام الأوزاعي 1999 .
 3. محمد العربي ولد خليفة: اللغة العربية، العدد الخامس عشر من صيف 2006 .
 4. وزارة المجاهدين: أناشيد وطنية، المتحف الوطني للمجاهد 2002 .

فَلَمْ

فهرس الموضوعات

البسملة .

الإهداء .

الإهداء .

الشكر والعرفان .

مقدمة	أ-ب.....
مدخل	5.....
الفصل الأول / شعر الأطفال المفهوم والنشأة .	
المبحث الاول / مفهوم شعر الأطفال9.....
المبحث الثاني / نشأته ما قبل الاستقلال في الجزائر.....	15.....
المبحث الثالث / نشأته ما بعد الاستقلال في الجزائر.....	18.....
الفصل الثاني / شعر الأطفال مميزاته وموضوعاته وأعلامه	
المبحث الاول / مميزات شعر الاطفال.....	21.....
المبحث الثاني / موضوعات شعر الأطفال.....	25.....
المبحث الثاني / أعلام شعر الاطفال.....	29.....
الفصل الثالث / القيم الوطنية مع نماذج مختارة.	
المبحث الاول / القيم الوطنية المفهوم والمظاهر.....	34.....
المبحث الثاني / نماذج مختارة	39.....
نموذج للشاعر مفدي زكريا.....	39.....
نموذج للشاعر كامل كيلاني.....	48.....
نموذج للشاعر سليمان العيسى.....	42.....
نموذج للشاعر محمد العابد الجيلالي.....	47.....
نموذج للشاعر الأخضر السائحي.....	48.....
نموذج للشاعر بشير الأخضر المفاتح.....	48.....
نموذج حمود رمضان.....	49.....
نموذج مصطفى محمد الغماري.....	51.....
خاتمة	53.....
قائمة المصادر والمراجع	56.....

60..... فهرسة